nidaalwatan.com

نداء الوطن

الخميس 27 تشرين الثاني 2025 | العدد **1734** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

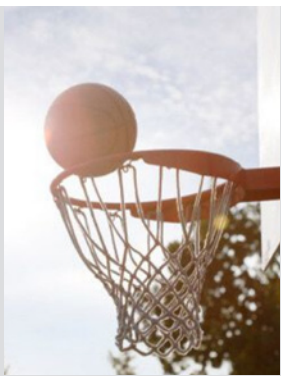

أميركا... مصنع المواهب في كرة السلة

12 |

مصر تنقل الإنذار الأخير وإيران تُعجّل توريط لبنان

2 |

من «أولي البأس» إلى سنة أولى بأس

5 |

■ اقتصاد 8 |

بعد الفيضانات رسامني لـ «نداء الوطن»: « نطبّق مقاربة تقوم على الصيانة الوقائيّة»

■ العالم 10 |

فنزويلا وشبح الحرب... "مهرّج كاراكاس" يرقص الرومبا على حافة الهاوية

أسرار

- أوفد مرجع رئاسي نجل أحد المراجع الدينية الراحلين في مهمة سرية إلى النجف الأشرف لعقد لقاءات مع السيد علي السيستاني في محاولة لحثّه على ممارسة ضغط على إيران لفصل مسارها التفاوضي عن مسار الحل في لبنان وتحرير «حزب الله» وإتاحة المجال أمامه لاتخاذ قرارات مصيرية بعيدًا من التعقيدات الإقليمية.
- تتفاقم أزمة العلاقة بين مجلس الإنماء والإعمار ومفوّض الحكومة لديه وهناك من يعتبر أن الخلاف بشأن بعض القرارات يعكس في إحدى نواحيه التجاذب بين مرجعيتين سياسيتين.
- مع تصاعد الضغط الأميركي وبدء وزارة الخزانة بالعقوبات على جمعية القرض الحسن، اندفع «حزب الله» سريعًا لتفعيل خطة بديلة تقوم على إنشاء جمعيات ومؤسسات اجتماعية جديدة بهدف حماية شبكاته داخل لبنان والالتفاف على أية عقوبات إضافية تقوّض نفوذه المالي والتنظيمي مباشرة.

مصر تنقل الإنذار الأخير وإيران تُعجّل توريط لبنان

في الوقت الذي كانت فيه بعبدا تُنجز اتفاق الترسيم البحري مع قبرص، فاتحةً نافذة مستقبلية للتنمية والنهوض الاقتصادي، واصلت إيران استثمارها في خراب لبنان. إذ لم يتردّد مستشار المرشد الأعلى، علي أكبر ولايتي، في الجزم بأن «وجود حزب الله» أهمّ من الخبز والماء لـ«لبنانيين»، وأن نزع سلاحه «سيجلب عليهم الكوارث». هذه المواقف تُجسّد حجم الاستخفاف الإيراني بمعاناة شعب يتوق للسيادة والعيش الكريم، وسط تحذيرات دولية وعربية متصاعدة من خطر الانزلاق إلى حرب، تستعدّ إسرائيل لإشعالها ساعة تشاء.

طهران تردّ على رسائل الاستقلال

في هذا الإطار، يبدو أن كلام مستشار خامنئي وفق مصادر متابعة لـ «نداء الوطن»، لم يأتِ من فراغ، بل جاء كردّ غير مباشر على الرسائل السيادية التي أطلقها رئيس الجمهورية جوزاف عون من الجنوب، عشية الاستقلال، والتي أعادت تأكيد مرجعية الدولة واحتكار السلاح. واعتبرت، أن هذا الموقف لا يرضي الإيرانيين، الذين يرون في الجنوب ركيزة أساسية لمشروعهم الإقليمي، ولن يتخلوا عنه بسهولة. غير أن الدولة اللبنانية، عازمة على استعادة سيادتها. في المقابل، تستبعد المصادر، صدور موقف رسمي للحكومة اللبنانية في جلسة اليوم يدين التدخل الإيراني السلبي في لبنان، نظرًا إلى أن خطاب الرئيس، وردّ وزير الخارجية يوسف رجّي على التصريحات الإيرانية، يجسّدان الموقف اللبناني الرسمي، الذي لن يتراجع رغم تصاعد نبرة التحدّي. واستطرادًا، علمت «نداء الوطن» أن الجلسة التي ستُعقد في السراي الحكومي، لن تتناول الخطة الأمنية للجيش ولا التقرير الشهري، كون هذه الملفات تُناقش عادةً في جلسات تُعقد في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية.

إنذار مصري بتوقيع عربي - دولي

إذًا، بين سندان التوريط الإيراني للبنان، ومطرقة التهديدات الإسرائيلية له، اكتسبت زيارة وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي إلى بيروت بُعدًا يتجاوز إطار التضامن السياسي والدعم الدبلوماسي التقليدي، لتتحوّل إلى محطة مفصلية تُذكّر اللبنانيين بزيارة مشابهة سبقت بأسبوع اندلاع حرب الأيام الـ 66 عام 2024. يومها حملت القاهرة نصيحة واضحة إلى الدولة اللبنانية بضرورة وقف «حزب الله» الفوري لإطلاق النار تحت مسمّى «حرب الإسناد»، لكن رفض الأخير، فتح حربًا أدّت إلى هزيمته، وإلى تبدّل عميق في موازين القوى الإقليمية. هذه المقاربة هي مفتاح لفهم جدية الرسائل التي حملها عبد العاطي، وتبدو أكثر مباشرة وصلابة من كلّ ما سبقها. في السياق، علمت «نداء الوطن» أن الرسالة الأولى التي نقلها الوزير المصري تحمل دعمًا كاملًا لمبادرة الرئيس عون في خطاب الاستقلال، معتبرًا إياها فرصة لإنقاذ لبنان عبر معالجة أمنية داخلية متدرّجة.

أما الرسالة الثانية، فكانت صاعقة؛ إذ لفتت إلى أن مهلة إيجاد حلّ لمسألة سلاح «حزب الله» شارفت على نهايتها، ولبنان يقترب من مرحلة سقوط سريع مع نهاية العام 2025. بعدها، لا ضمانات لأيّ استقرار، خصوصًا مع بقاء بنيامين نتنياهو على رأس الحكومة الإسرائيلية. فسياسة «التفاوض البطيء» و «شراء الوقت» لم تعد قابلة للصرف دوليًا، والأخطر أنها لم تعد مقبولة عربيًا. هذه المعطيات تتقاطع مع تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي كاتس الذي هدّد صراحة: «إذا لم يتخلّ «الحزب» عن سلاحه حتى نهاية العام، فسنعمل بقوّة مرة أخرى في لبنان».

وتكتسب النصيحة المصرية خطورتها من مصدرها، إذ تأتي من دولة عربية وازنة ذات علاقات دولية وإقليمية، ما يضفي عليها طابع الجدّية المطلقة ويجعل تجاهلها مغامرة غير محسوبة. فالقاهرة، التي لطالما حرصت على حماية لبنان ومنع انهياراته الكبرى، اختارت هذه المرّة لغة واضحة لا تحتمل التأويل، لأن مسار المنطقة تغيّر، ونافذة التسويات تُغلق تدريجيًا أمام لبنان.

ويبدو أن المهلة المتبقية لا تقتصر على بُعدها السياسي، بل تشمل بُعدًا عسكريًا متسارعًا أيضًا. إذ تفيد المعلومات بأن رسالة عبد العاطي حملت تحذيرًا واضحًا: إذا لم يُعلن لبنان رسميًا، ومعه «حزب الله»، قبل نهاية العام الجاري، الاستعداد للانخراط في مسار نزع السلاح ضمن جدول زمني لا يتعدّى ثلاثة أشهر، فإن إسرائيل ستخوض حربًا جديدة بلا رادع دولي. هذا التحذير، المنقول عن دوائر دولية معنية، يعكس قناعة راسخة بأن هامش المناورة يضيق، وأن لبنان يقف أمام مفترق حاسم: إما تفكيك سريع ومنظم لسلاح «حزب الله» بحماية عربية ودولية، أو مواجهة مفتوحة قد تكون الأشدّ منذ عقود. لذا تشدّد الرسائل الدولية الأخيرة، على أن الوقت ينفد، والخيارات تضيق، وما يُطلب من الدولة اللبنانية ليس إعلان النوايا بل اتخاذ قرارات تاريخية، أكان على المستوى السيادي، أم على صعيد الإصلاحات المالية ومكافحة تبييض الأموال.

«المركزي» يصيب عصفوري «الممانعة»

في حين يسعى محور «الممانعة» إلى إجهاض جهود الحكومة اللبنانية في تطبيق نزع السلاح، يصوّب سهامه نحو مصرف لبنان، لخرق صفوفه وزعزعة هيكليّته. وفي مواجهة هذه الضغوط، برز أمس بيان حاكم مصرف لبنان كريم سعيد، الذي حدّد فيه آلية عمل المجلس المركزي للمصرف، والمكوّن من الحاكم ونوّابه ومديرَي المالية والاقتصاد. ورغم أن البيان جاء أساسًا لنفي الشائعات حول خلاف بين الحاكم ونائبه الأول وسيم منصوري، إلّا أن مصدرًا متابعًا، اعتبر أنه أصاب عصفورين بحجر واحد: أولًا، تبديد الحديث عن أي انقسام داخلي؛ وثانيًا، تأكيد أن قرارات مصرف لبنان تُتخذ جماعيًا داخل المجلس، حيث لا يملك أي عضو حق النقض، بمن فيهم الحاكم. وبالتالي، فإن الحملة التي شنها «حزب الله» والجبهات الإعلامية المساندة له ضد الحاكم، على خلفية قرارات يصفونها بالرضوخ للإملاءات الأميركية، تتجاهل أن هذه القرارات صوّت عليها أيضًا عضوان شيعيان محسوبان على «الثنائي الشيعي»، ما ينزع عنها صفة الانفراد أو التسييس.

لبنان وقبرص يوقعان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية

إسرائيل تتجاهل مبادرة عون... رسالة أم مناورة؟

شارل جبور

تعتمد إسرائيل الغموض في مقاربتها ملف التفاوض الذي بادر إليه الرئيس جوزاف عون. فهي لم تُجب إيجابًا ولا سلبًا، ولم تطرح شروطها لهذا التفاوض، وهذا موقف غير مفهوم، لأن بإمكانها أن تُحرج رئيس الجمهورية، وأن تنقل النقاش إلى الداخل اللبناني، بدل ترك ورقة التفاوض ورقة قوّة بيده في علاقته مع الولايات المتحدة الأميركية.

وقبول إسرائيل مبدأ التفاوض لا يعني وقف عملياتها العسكرية في لبنان، لأن هذا الوقف مرتبط بإنهاء تركيبة «حزب الله» العسكرية. كما لا يعني موافقتها على التفاوض ضمن إطار «الميكانيزم» ولو موسعًا، بل يعني رمي الكرة في الملعب اللبناني، وتحديدًا في الملعب الرئاسي، على قاعدة: إمّا تفاوض مباشر أو لا تفاوض، خصوصًا أن تفاوض «الميكانيزم» بعد كلّ التطوّرات التي شهدها لبنان بات مزحة، والأسوأ أنه يعني قبولًا بسقف «الثنائي» الحزبي الشيعي.

وعلى الرغم من أن الأولوية الإسرائيلية في لبنان وسوريا هي أمنية، وأن التفاوض يجب أن يشكّل تتويجًا للمسار الأمني من خلال احتكار الدولة اللبنانية السلاح، وإنهاء حالة لبنان - المنصة المستمرة منذ منتصف ستينات القرن الماضي، وعلى الرغم من اقتناع إسرائيل بأن الدولة اللبنانية لن تنزع سلاح «حزب الله» بالقوّة، وعلى الرغم من شكوكها بأن الدولة قد تستخدم التفاوض لشراء الوقت والتعويض عن عدم ممارسة دورها، إلّا أنه من المنطقي أن تسعى تل أبيب إلى إرباك الموقف اللبناني لا إلى ترييحه، وذلك عبر إعلان قبولها التفاوض بشرطين: تفاوض مباشر على مستوى وزاري، وعدم وقف الحرب قبل تحقيق أهدافها.

ولن تخسر إسرائيل شيئًا إذا رفض لبنان الشرطين، فهي في موقع الـ «رابح-رابح»، حيث تواصل حربها وكأن شيئًا لم يكن، وإذا وافق لبنان تدخل معه في تفاوض مباشر تحت النار، وهذا مكسب لها بلد أيّ تنازل. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا تجاهلت إسرائيل تمامًا مبادرة الرئيس عون إلى التفاوض؟ ولماذا لم تلجأ إلى المناورة السياسية؟

لا إجابات واضحة حتى الآن، رغم أن إسرائيل تتابع وتعلّق على كلّ تفصيل لبناني. ولا يفيد بشيء أن تكون مقتنعة بالعجز اللبناني الرسمي عن تنفيذ ما قد ينتج عن التفاوض، أو أن تحكم مسبقًا على سقفه التفاوضي، فيما المفترض أن تطرح شروطها وتترك لبنان يتخبّط في التوجُّه الذي سيعتمده.

ولا خيار أساسًا أمام رئيسي الجمهورية والحكومة لكسر الرتابة في المشهد السياسي، الذي يدور في حلقة مفرغة، سوى واحد من ثلاثة:

أولًا، تنفيذ قرارات 5 و 7 آب بنزع سلاح «حزب الله»

ثانيًا، فتح المواجهة السياسية مع «الحزب» إن أصرّ على سلاحه وعلى استخدامه هذا السلاح ضد إسرائيل.

ثالثًا، إعلان التفاوض المباشر مع إسرائيل.

وخلاف ذلك، ستبقى الدولة في موقع المتفرّج على حرب من طرف واحد بعدما هزم وتعطّل الطرف الثاني، وسيبقى لبنان معزولًا ومكشوفًا ومعرضًا لتوسيع رقعة الحرب.

فالخطورة في موقف الدولة اللبنانية وتموضعها، أنها لا تريد تنفيذ قراراتها ودستورها من أجل بسط سيادتها في مواجهة فريق لم يبق منه سوى صوته وصورته. كما لا تريد مواجهته سياسيًا، من خلال التأكيد المستمرّ، ردًا على تمسّكه بسلاحه وما يسمّيه «المقاومة»، بأن الصراع العسكري مع إسرائيل فرض على الدولة اللبنانية التي تريد الخروج منه والعودة إلى اتفاقية الهدنة، وأن أيّ عمل مسلّح من لبنان سيواجه من الدولة اللبنانية، والكلام عن «المقاومة» هو خروج عن الدستور، وأصحابه يعرّضون أنفسهم للملاحقة القضائية.

وتتجنب الدولة أيضًا المواجهة مع «حزب الله» من باب تأكيدها الذهاب إلى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، لا الاكتفاء بلجنة «الميكانيزم» التي تقع تحت سقف «الحزب»، وذلك لكسر «التابو» الذي خلقه هذا «الحزب» ومن على شاكلته. وقد لا تريد الدولة تنفيذ قراراتها بنزع سلاح «الحزب» بالقوة، وتعتبر أن هذا السلاح أصبح خارج الخدمة، لكن عليها أن تُبطل مفاعيله سياسيًا من خلال رفعها ثلاث لاءات واضحة: لا سلاح خارج الدولة، لا مقاومة في لبنان، ولا مشكلة في التفاوض مع إسرائيل.

وأفضل طريق لتطويق «حزب الله» وإسقاط مشروعه يمرّ بهذه اللاءات الثلاث، وعلى الدولة الإسراع في رفعها وإعلانها والتأكيد عليها. أما إسرائيل، فعليها أن تلاقي رئيس الجمهورية بقبول مبدأ التفاوض ضمن رؤيتها، وأن تخرج من الغموض واللاموقف، إلى موقف واضح برمي كرة التفاوض في الملعب اللبناني.

الحرب قبل الميلاد!

ناديا غصوب

في ظل التصعيد المتواصل على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، حصلت «نداء الوطن» على معطيات خاصة من عشاء أقيم في منزل السفير المصري في بيروت، جمع وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي بعدد من النواب اللبنانيين، حيث أدلى الوزير بمواقف لافتة تتعلق بمستقبل الأوضاع في لبنان والمخاطر الداهمة التي تتهدد البلد في حال اندلاع مواجهة عسكرية جديدة.

عبد العاطي أكد خلال العشاء أن الآلية التي يعتمدها لبنان لتنفيذ خطة حصر السلاح بيد الدولة لا تزال غير مرضية حتى الآن، مشيرًا إلى أن القاهرة تتابع هذا الملف بدقة مع مختلف الأطراف الدولية المعنية. وكشف الوزير أنه أجرى محادثات مع مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، إضافة إلى عدد من وزراء الخارجية الأوروبيين، موضحًا أن الانطباع العام لدى هذه الدول يتمحور حول أن أي إصلاح سياسي أو اقتصادي في لبنان مرتبط بشكل وثيق بمسألة سلاح «حزب الله».

وأعرب الوزير المصري عن قلقه العميق من احتمال اندلاع حرب جديدة بين إسرائيل و«حزب الله» قبل فترة الأعياد، محذرًا من أن المواجهة المقبلة ستكون أكثر قسوة من حرب العام الماضي 2024، سواء من حيث طبيعة العمليات أو من حيث محاولات تطويق البيئة الحاضنة لـ «حزب الله». وأوضح أن الهدف من أي حرب جديدة سيكون دفع هذه البيئة إلى الابتعاد سياسيًا واجتماعيًا عن «الحزب»، مشيرًا إلى أن حادثة اغتيال القيادي في «الحزب» الطبطبائي تشكّل مثالًا على التحوّل الحاصل داخل بعض الأوساط التي أبدت امتعاضها من وجوده في المبنى الذي استُهدف، خاصة بعد ما نتج عن ذلك من تهجير جديد في ذروة فصل الشتاء.

وفي سياق مداخلته، لم يستبعد عبد العاطي إمكانية نشوب حرب برية على غرار ما شهدته بعض مناطق الجنوب السوري، بحيث تتحول أي منطقة تتوغل فيها القوات الإسرائيلية إلى منطقة عازلة خالية من السكان، الأمر الذي سيؤدي إلى تداعيات إنسانية وأمنية خطيرة على لبنان بأسره.

لكن وفق معلومات خاصة حصلت عليها «نداء الوطن»، فإن مصر تستعد لمبادرة دبلوماسية قد تكون الأخيرة لإبعاد شبح الحرب، ترتكز على ثلاث نقاط أساسية:

1. تنظيف كامل لمنطقة جنوب الليطاني من السلاح، على أن يصدر الجيش اللبناني إعلانًا واضحًا وشفافًا أمام المجتمع الدولي حول هذا الإجراء لتأكيد التزام الدولة بسياداتها.
2. تعطيل السلاح في منطقة شمال الليطاني كمرحلة أولى تمهيدًا لجمعه لاحقًا بشكل كامل، مع مطالبة «حزب الله» باتخاذ موقف واضح حيال هذه الخطوة.
3. تشجيع لبنان وإسرائيل على بدء مفاوضات مباشرة برعاية مصرية - فرنسية - أميركية - سعودية، من المنتظر أن تستضيفها مدينة شرم الشيخ، بهدف نزع فتائل التوتر ووضع أسس تفاهم أمني يجنب المنطقة الانفجار.

وتشير المصادر إلى أن القاهرة تدرك صعوبة إنجاح هذه المبادرة في ظل الواقع اللبناني المنقسم والمعادلات الإقليمية المعقدة، لكنها ترى فيها محاولة ضرورية لتأجيل الحرب وإتاحة الوقت للجهود الدبلوماسية كي تنضج. وتؤكد أن مصر تتحرك انطلاقًا من قناعتها بأن استقرار لبنان يشكّل ركيزة لاستقرار المشرق العربي، وأن أي انهيار أمني في الجنوب ستكون له انعكاسات تتجاوز الحدود اللبنانية.

من زاوية تحليلية، يمكن قراءة التحرك المصري على أنه جزء من استراتيجية أوسع لإعادة تثبيت حضور القاهرة في الملفات الإقليمية الحساسة، خصوصًا في ظل التراجع النسبي للدور العربي الموحد. فلبنان، بالنسبة إلى مصر، ليس مجرد ساحة نزاع بعيدة، بل هو خط تماس مباشر مع الأمن القومي العربي، وأي حرب فيه قد تفتح جبهات غير متوقعة تمتد نحو سوريا وغزة وربما البحر الأحمر، بما يمسّ أمن قناة السويس وممرات الطاقة في شرق المتوسط. كما تسعى القاهرة إلى تقديم نفسها كوسيط موثوق ومقبول من جميع الأطراف، مستفيدة من علاقاتها المتوازنة مع واشنطن وتل أبيب وطهران في آن، في محاولة لإعادة إحياء دورها التاريخي كضامن للاستقرار الإقليمي.

وفي خلاصة المشهد، تبدو مصر وكأنها تتحرك في سباق مع الزمن، لوقف اندفاع المنطقة نحو مواجهة جديدة قد تكون الأكثر تدميرًا منذ سنوات، واضعة على طاولة المجتمع الدولي خارطة طريق واقعية قد تشكّل آخر فرصة لتفادي انفجار واسع لا أحد قادر على تحمّل تبعاته.

الشرع: نريد علاقات مميزة مع لبنان ولكن

سامر زريق

منذ خلع نظام الأسد، اتسمت العلاقات بين لبنان وسوريا الجديدة بالحذر والشكوك المضمرة. ورغم الجهود التي بذلتها قوى إقليمية تدعم مسار التغيير في كلا البلدين، وفي طليعتها السعودية، إلا أن تطور العلاقات بين الجارين استمر بإيقاع بطيء.

وبعدما كان من المفترض أن تكون زيارة وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني إلى بيروت بمثابة نقطة تحوّل تسهم في تعزيز الثقة، وتطوير قنوات التنسيق المؤسسية، فإن الطابع الحذر بقيّ مسيطرًا. بالنسبة لدمشق، فإنها تولي العلاقة مع لبنان أهمية كبرى، وتعده من الدوائر الأساسية في سياستها الخارجية النشطة والطموحة، لكنها تبدي تفهمًا لاستمرارية تأثير الإرث الكارثي للوصاية التي مارسها نظام الأسدين على القرار السيادي اللبناني وعلى مسار إعادة ترتيب العلاقات بين البلدين الجارين.

ومع ذلك، برزت علامات استفهام سورية إزاء السلبية اللبنانية، وبعض العراقيل التي تبدو مفتعلة في عدد من القضايا التي تمس أمنها القومي. فتدخل بعض الوسطاء لترتيب زيارة نائب رئيس الحكومة طارق متري إلى دمشق، التقى خلالها الرئيس السوري أحمد الشرع الذي تحدث معه بصراحة و «على بساط أحمدي»، فبيّن له وجود العديد من الفرص الاستراتيجية الثمينة التي يمكن أن يستثمرها لبنان ليصبح شريكًا جديًا في عوائدها. في طليعتها الربط الكهربائي. ولا سيما في ظل حصول اجتماع مؤخرًا في الأردن لهذه الغاية حضره ممثلون عن لبنان. بالإضافة إلى تطور المحادثات مع الجانب العراقي لإعادة ضخ النفط عبر خط الأنابيب القديم بعد إصلاحه، والذي يمكن أن يستفيد منه لبنان لكونه يصل إلى مصفاة البداوي شمالًا. ناهيكم عن أهمية تأهيل وتشغيل مطار الرئيس رينيه معوض في القليعات، والذي يمكن أن يشكل شريانًا للحركة التجارية وإعادة الإعمار في سوريا. بالتوازي مع وضع إعادة تأهيل وتشغيل «قطار الحجاز» موضع التنفيذ، والذي يربط خطوط التجارة بين دول الخليج وتركيا وأوروبا، في لحظة يشتد فيها الصراع الجيوسياسي على ممرات النقل، وإمكانية أن يكون لبنان شريكًا في هذا الممر للإفادة من الفرص الهائلة التي يختزنها.

وفي ظل تأكيد الرئيس السوري لنائب رئيس الحكومة أن سوريا تسعى لبناء علاقات مميزة مع لبنان على أساس من الندية وعدم التدخل في شؤون الآخرين، وأن عملية البناء هذه بين جارين تربط بين شعبيهما أواصر علاقات متجذرة لا تحتاج وسطاء، فإنه في المقابل، تساءل عن سبب تساهل لبنان إزاء مسائل تشكل تهديدًا خطيرًا لأمن سوريا القومي ووحدة ترابها؟

إذ كشف الشرع لضيفه عن معلومات موثقة حول وجود أكثر من 1000 ضابط كانوا من نخبة الفرقة الرابعة التابعة لماهر الأسد يقيمون في لبنان، يشترون عقارات، ويتمتعون بحرية حركة كاملة. وهؤلاء بمثابة صيد ثمين حيث يمكن لأي طرف توظيفهم للمشاغبة على عملية إعادة بناء النظام السياسي. والأمر نفسه انسحب على اجتماع متري مع وزيري الخارجية والعدل السوريين، حيث تساءل الأخير كيف يمكن أن ترسل فرنسا استنابات قضائية إلى بيروت بحق ضباط بارزين في نظام الأسد، بينهم اللواء علي مملوك، في حين يقول لبنان إنه لا يعرف عنهم شيئًا؟

والطرف المشار إليه على صعيد عملية التوظيف السلبي لضباط الفرقة الرابعة لا يقتصر على «حزب الله»، بل يشتمل وبشكل أساسي على قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي تنشط على الساحة اللبنانية مؤخرًا. وفي هذا الإطار، تشير المعلومات إلى اعتراض المسؤولين السوريين على استقبال بعض القوى السياسية اللبنانية مسؤولين من «قسد»، واعتبار ذلك تدخلًا في شؤون سوريا، في الوقت الذي لا تزال دمشق تمتنع عن تحديد مواعيد لشخصيات وقوى سياسية لبنانية وطلبت على طلبها، لكونها ترفض التورط في المسائل الداخلية، وتصرّ على ضرورة صياغة علاقة بين الجارين عبر القنوات المؤسسية النظامية. وأتت الأحداث التي حصلت في الأيام الماضية في حمص، وما أعقبها من تظاهرات، لتدعّم اعتراضات دمشق، في ظل المعلومات التي تشير إلى الدور الذي لعبته «قسد» عبر بعض ضباط النظام المخلوع، ورئيس المجلس الإسلامي العلوي في سوريا والمهجر، الشيخ غزال غزال، لإطلاق انتفاضة في الشارع العلوي، تسهم في تخفيف الضغوط الدولية عليها للمضيّ في عملية الاندماج ضمن الهياكل المؤسساتية الناشئة للنظام الجديد.

وإذا كانت «قسد» تبرع في لعب ورقة ضباط وقيادات النظام المخلوع بمهارة كلما اشتدت الضغوطات عليها، فإن الجديد هذه المرة هو تحويلها لبنان إلى منصة لإطلاق تحركات ضد دمشق، بما يحتم على صناع القرار مقاربة مسألة فلول نظام الأسد، ولا سيما النخبة التي كانت حاكمة، بطريقة أكثر جدية، لأن قدرة هؤلاء على لعب أدوار سلبية إزاء الأمن القومي السوري تفسح المجال أمام تدخلات تعيد إنتاج سيناريوات درامية خبرنا مآلاتها طويلًا.

مروان الأمين

في التماهي مَقتَلة

ثمّة استنتاج واحد يربط بين كلمة رئيس الجمهورية جوزاف عون في ذكرى الاستقلال والبيان الذي تلى اغتيال رئيس أركان «حزب الله» هيثم الطبطبائي: عنوان عريض اسمه «خلق التماهي». مواقف تفضي إلى خلق تماهٍ بين الشيعة و «حزب الله»، وبين لبنان والتنظيم العسكري في «حزب الله».

ورغم أن كلمة عون في ذكرى الاستقلال حملت مضامين متعدّدة تستوجب نقاشًا واسعًا، إلّا أن نقطة أساسيّة لا يمكن تجاوزها ويجب التوقف عندها، وهي وضع الطائفة الشيعية برمّتها في موقع التماهي الكامل مع «حزب الله».

تحدّث عون بلهجة لافتة حين قال إن هناك من يتصرّف وكأن طائفة لبنانيّة بكاملها قد زالت أو اختفت من المعادلة الوطنيّة، وكأنها لم تعد موجودة في حسابات الوطن والميثاق والدولة. واضح أن المقصود هنا الطائفة الشيعيّة. غير أن هذه المقاربة، التي تبدو في ظاهرها دفاعًا عن مكوّن أساسي من مكوّنات البلد، تحمل في باطنها منزلقًا خطيرًا: فهي تضع الشيعة و «حزب الله» في حالة تماهٍ كامل، بحيث يصبح «الحزب» هو الشيعة والشيعة هم «الحزب»، وبالتالي يُصنف تلقائيًا كلّ من يعارض سياسات «حزب الله» في خانة العداء للطائفة.

هذه المقاربة ليست فقط غير دقيقة، بل شديدة الخطورة، إذ تفتح الباب أمام تأويلات وتحريضات لا يحتاجها لبنان في هذه المرحلة. ثمّ إن القول بوجود من يستهدف دور الطائفة الشيعيّة ووجودها يستوجب تسمية هذا الطرف ووضعه أمام اللبنانيين، لأن مسؤوليّة حماية أيّ مكوّن وطنيّ مسؤوليّة جماعيّة. لكن الحقيقة عكس ذلك، إذ لا أحد يعمل أو حتى يملك القدرة على استهداف الشيعة أو دورهم، ولا أحد يدعو إلى إقصاء لا الشيعة ولا حتى «حزب الله»، بما في ذلك أشدّ خصوم «الحزب» الذين لا يطالبون بأكثر من تسليم سلاحه للدولة، وأن يمارس العمل السياسي أسوة بكل القوى تحت سقف الدستور والقانون.

مرّة أخرى أيضًا، وفي البيان الصادر عقب اغتيال هيثم الطبطبائي، برزت محاولة أخرى من عون لفرض نوع أشدّ خطورة من «التماهي». ففي بيانه دعا المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته والتدخل بقوّة وجديّة لوقف «الاعتداءات على لبنان وشعبه»، وهو موقف لا يمكن عزله عن دلالاته السياسيّة. ذلك أن وضع الاستهداف الذي طاول الطبطبائي في خانة الاعتداء على لبنان كدولة وشعب، يعني عمليًا إدخال البلد واللبنانيين في حالة تماهٍ مباشرة مع «التنظيم العسكري لحزب الله».

الطبطبائي لم يُستهدف لأنه لبناني، ولا لأنه كان على الأراضي اللبنانية، بل لأنه يتولّى منصبًا قياديًا بارزًا في الجهاز العسكري لـ «حزب الله»، والذي يعلن أمينه العام بلا لبس أنه أعاد تسليح نفسه، ويؤكّد رفضه تسليم سلاحه للدولة، خلافًا لما نصّ عليه اتفاق الطائف والقرارات الدوليّة، وخطاب القسم، والبيان الوزاري، وقرار الحكومة في الخامس من آب.

في ضوء ذلك، ما الحكمة من تصوير هذا التماهي بين لبنان، الدولة والجيش والشعب، وبين جهاز عسكري يهدّد وجود الدولة ويتحدّى هيبة الجيش ويستجلب الحرب والدمار للشعب؟ وما الفائدة من إدخال اللبنانيين مجتمعين في دائرة تحمّل مسؤولية أعمال تنظيم عسكري يتخذ قراراته بناءً على حسابات لا تمت للمصلحة الوطنيّة بصلة؟

في مرحلة حساسة كهذه، تصبح حماية اللبنانيين عمومًا، والشيعة خصوصًا، مرهونة بالفصل الواضح بينهم وبين «حزب الله»، لا بدمجهم معه. فالتماهي يشكّل عنوانًا موصوفًا للمقتلة الجماعيّة.

رفيق خوري

من حصرية السلاح إلى حصرية المواجهة

كان لينين يقول إن «السياسة ليست مثل شارع نيفسكي». والمقصود أن السياسة ليست خطًا مستقيمًا مثل شارع نيفسكي الطويل المستقيم في بطرسبرغ. وأيام «الزمن الجميل» في لبنان كان رئيس الحكومة الحاج حسين العويني يقول إن السياسة «هيك وهيك» ويرد عليه البعض بأنها «لا هيك ولا هيك». وليس اكتشافاً ما نراه ونسمعه اليوم في مسألة حصرية السلاح في يد الدولة والتي انتقلت من شعار إلى قرار ثم إلى مسار. فالشعار ثابت. والقرار في مجلس الوزراء صامد. والمسار على الأرض متعرّج.

لا تراجع في الموقف الرسمي عن سحب السلاح. لا تراجع في موقف «حزب الله» عن الاحتفاظ بالسلاح والوظيفة والدور. لا تراجع في الموقف الأميركي الضاغط للإسراع في سحب السلاح كشرط مرتبط بمستقبل لبنان والمنطقة. لا توقف في الاعتداءات الإسرائيلية والحديث عن «أيام قتالية» إضافية. ولا أحد يعرف إلى أي حد يمكن بقاء اللعبة على حافة الهاوية. فالمسار جنوب الليطاني لا يكتمل بسبب الاحتلال الإسرائيلي. والمسار شمال الليطاني لا يتحرك بسبب التخوّف من صدام داخلي.

لكن حصرية السلاح لها مقدّمات ومتمّمات. المقدمات سياسية. والمتممات وطنية وأمنية وسياسية. من المقدمات إعلان نهاية العمل العسكري من لبنان وطي مرحلة «محور المقاومة» تحت العنوان الفلسطيني وفي خدمة الاستراتيجية الإيرانية. فلا لبنان «الوطن النهائي لجميع أبنائه» حسب الدستور مساحة جغرافية مفتوحة لأن يضرب العدو الإسرائيلي حيث يريد ولأن يستمر «حزب الله» في التسلح تحضيرًا لإسناد أي طرف مرتبط بالمشروع الإقليمي الإيراني على الرغم من قرار مجلس الوزراء في 5 و 7 آب الماضي. ولا التهديد بحرب أهلية دفاعًا عن السلاح في غياب الطرف الآخر سوى استعداد لصدام مع الجيش، وسط حرص المسؤولين على تجنب الصدام مع «الحزب» لسحب السلاح.

ومن المقدمات أيضًا بعد إعلان الدولة استعادتها قرار الحرب والسلم وتكليف الجيش وحده مهمة الدفاع عن لبنان، أن يؤكد مجلس الوزراء أنه لا حق لأي طرف بحمل السلاح بحجة المقاومة غير المطلوبة. فضلًا عن رفض الإدعاء بأن سحب سلاح «الحزب» هو سحب «عنصر القوة» من لبنان، لأن السلاح صار مصدر الخطر وثبت في «حرب الإسناد» أنه عاجز عن الحماية، ولأن أقوى قوة في لبنان هي الوحدة الوطنية، وليست تمييز فريق واحد نفسه عن بقية اللبنانيين بحمل السلاح وتوصيف أهل بيئته بأنهم «أشرف الناس».

ومن المتممات لقرار سحب السلاح إلغاء أساس الحجة التي كادت أن تأكل الدولة، وبالتالي التركيز على بناء مشروع الدولة الوطنية، دولة الحق والعدل. فلا مافيا مالية وسياسية وميليشياوية تمنع الإصلاح المالي والاقتصادي والنظامي دفاعًا عن مصالحها. ولا قناة لتداول المال خارج النظام المصرفي اللبناني بإشراف المصرف المركزي. لا برلمان له مفتاح في يد رئيسه كأنه مفتاح بيته. ولا قضاء يحاكم المحقق العدلي لشلّه عن التحقيق في تفجير المرفأ، ويصمت عن التهديد بـ «قلع» المحقق لمنعه من كشف المسؤولين عن الجريمة الكبيرة.

وبكلام آخر، فإن حصرية السلاح تبدأ من حصرية المواجهة بيد الدولة.

«ومن دون تدمير لن يكون هناك بناء» كما قال ماوتسي تونغ.

بقيادة «حزب الله»: سلام مع إسرائيل

مريم مجدولين اللحام

لم يكن السؤال عن «احتمالية السلام مع إسرائيل» يومًا مسألة تقنية أو تفاوضية صِرفة، بل هو سؤال هويّاتي عميق، سؤال يتحدّى الحق والتاريخ القديم والحديث، ويُحرج الذاكرة الجماعية لمجموعات لبنان المتناحرة على اختلاف الرؤى والأصول والمقاربات. فالسلام هنا ليس أداة حقن للدماء فقط، بل نقطة فصل جوهرية، وشهادة على إنهاك الجسد ذي الوجه العربي.

لا يقف لبنان على عتبة السلام أو الحرب أو المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة مع إسرائيل إلا مواجهًا لتّعنة المتوارثة: ماذا سيفعل «حزب الله»؟ ما هي خيارات أي تنظيم مسلّح فنوي كان ليكون؟ ماذا يقول الميدان ومن يلعب الدور الأقوى في الكنيست الإسرائيلي؟ ما هي المقاربة الواقعية؟ كيف يمكن للمواطن اللبناني المنحاز لمصالحه التعامل مع «حزب الله» بعد حرب الإسناد وكيف يمكنه التأثير؟ إلى أي حدّ سيتمكن معسكر الغرب من كسر معسكر الشرق في «لبنان الساحة»، بسقف يجتث من التنظيم المسلّح العابر للحدود من دون تدمير لبنان الدولة أو الفكرة أو ما تبقى منهما ومن ثم أين تقف إيران؟... على أن تكون الإجابة مُجرّدة من تقاذف الأيديولوجيات.

«حزب الله» يريد: «أن يربح»

المشكلة ليست في سؤال «هل نصالح إسرائيل؟» بل في واقع أن المحلّل السياسي اللبناني لم يتصالح مع فكرة الانفصال عاطفيًا عن المسائل الدقيقة التي تُشكّل يومياته.

«حزب الله» يريد أن يربح. والربح في علم الصراع يعني تغيير موازين القوى وفرض قواعد اشتباك جديدة وتوسيع هامش القرار، أما ما يستطيع «حزب الله» السعي إلى تحقيقه، هو تثبيت نفسه كلاعب لا يمكن تجاوزه ومنع إسرائيل من فرض معادلة يعتبرها إذعانًا، وكسب كل الوقت السياسي لإعادة ترتيب بيته الداخلي وأوراق تحالفاته وموقعه، وهذا ليس انتصارًا أو ربحًا بل هو بالحدّ الأدنى إدارة منه للخسائر.

المنطق الذي يحكم «حزب الله» أقرب إلى معادلة النكران الإيجابي. هي عقلية التنظيمات المسلّحة حين تُدرك تآكل بيئتها الحاضنة وتطويق داعمها الإقليمي عن ضخّ القوة فيها عسكرية كانت أم مالية. «حزب الله» لا يملك ترف الخيارات المفتوحة لكنه يملك ترف التضليل الرمزي، إلا أن قلب الموازين يحتاج إلى اقتصاد (موازٍ) وغطاء اجتماعي (متنوّع) وحلفاء مستقرّين (إقليميين) وزمن سياسي و«حزب الله» يعاني نقصًا في الأربعة معًا. لذلك قد يسعى إلى فرض واقع جديد بما أنه مؤمن أن واقعه الاجتماعي المُغلق لم يتزحزح على قدر كبير، نعم. قد يُغامر أكثر مما يجب، نعم. قد يُقدّم نفسه كحالة «لا خيار أمامها إلا النصر»، نعم. لكن الحقيقة الأكثر صلابة هي أن التنظيم المسلّح حين يصل إلى لحظة اللاّخيار يكون عادة قد دخل مرحلة الخطر الاستراتيجي القصوى لأن من لا يملك خيارات، لا يملك أيضًا قدرة على المناورة الذكية بل يصبح أسير ردود الفعل. القوى التي تُغيّر الموازين حقًا ليست تلك التي تحصر أهلها بين الشهادة والنصر بل تلك التي تملك رفاهية اختيار متى تقاتل ومتى تنكفئ تكتيكيًا. وفي علم السياسة لا يكون تغيير موازين القوى بالانجراف داخل السردية.

انتهى «حزب الله» نصرالله

يقرأ العربي والغربي تحوّلاً في نمط السلطة عند «حزب الله» بعد اغتيال المؤسسين. مرحلة ما بعد الفعل الثوري عند «حزب الله» كحركة جهادية إيمانية مُسلّحة تحوّلت «بظرف صواريخ وبيرجز» من إنتاج التاريخ إلى عبء على المستقبل. لذا بدأ المجتمع الشيعي إنتاج خطاب جديد حول السيادة والبصيرة والمعنى والمصير، انتقل من تمجيد السلاح إلى مساءلته حتى ولو في الدوائر الداخلية المُغلقة، من الحماسة للحرب الضروس مع إسرائيل إلى التعب من استمرار تعليق المهمّات والخوف من الحرب ذاتها، انتقل إلى إعادة تعريف القوة وفائضها، دخل «حزب الله» مرحلة الأفول الرمزي حتى ولو بقي قويًا عسكريًا.

الطبيعة العقائدية الإيمانية لـ «حزب الله» تتحمّل وزر هذه الفاجعة وتعود الأسباب لخياراتها في سوريا وفي العراق وفي اليمن وأحقادها التاريخية ثم اختلط مفاهيم الدفاع عن الأرض بالمفهوم الخامنئي للتمدد. بالتوازي مع ذلك في إسرائيل يطغى اليمين بكل أطيافه قوةً في الكنيست. ليس الأقوى عدديًا فحسب بل بنيويًا وشعبيًا. إسرائيل أمام تحوّل عميق في العقل الإسرائيلي، هَزم اليسار انتخابيًا ورمزيًا منذ انتفاضة الأقصى وما تلاها. سردية «السلام مقابل الأرض» باتت ثُقرأ في الداخل الإسرائيلي كسذاجة استراتيجية لا كخيار عقلاني.

برلمان الحسم الإسرائيلي

ومع التغيّر الديموغرافي في أميركا، ومع اعتبار صهاينة إسرائيل بأن الطبقة الداعمة لهم في أميركا باتت من الإيفانجيليكيين لا من اليهود العلماني، يؤثر على الطريقة التي تتعامل فيها الإدارة الأميركية مع الكنيست، الأمر الذي أدى إلى تعاظم دور اليمين المتطرّف فيه، وتعاظم الدور الأمني للمجتمع الاسرائيلي الذي يرى نفسه في حصار دائم بلا السند المعهود.

حالياً يمكن اختصار الكنيست بثلاث كتل، اليمين القومي الصلب ممثلًا بنتنياهو والليكود، اليمين الديني المتطرّف الذي يقوده بن غفير وسموتريتش بعقيدة الدولة التوراتية، واليمين البراغماتي - الأمني المنحدر من بقايا الوسط واليسار لكنه يتموضع اليوم داخل منطق ردع صارم لا يختلف عن أي يمين آخر. أما اليسار بالمعنى الأيديولوجي التاريخي فتراجع إلى هامش الاقطار وفقد دوره كقوة سياسية. ذلك كلّه لا يشي بانقسام بين خيار الحرب أو خيار السلام مع لبنان، بل بين درجات مختلفة من التشدّد. ما يجعل الخيار الإسرائيلي الطاغي تجاه «حزب الله» هو إدارة الصراع مع «الحزب» بمنطق الحسم الجذري، وفرض قواعد اشتباك تُضعف قدرته وتُقيّده داخل هامش أمني ضيّق، لا تركه يتحكّم بإيقاع المواجهة وفق آمال «الحزب الهجين في لبنان» وفق سردية تقول إن الإسرائيلي لن يغامر بخسارة ما حقق. وعليه يمكن الجزم بأن إسرائيل 2025 - 2026 لن تلعب لعبة انتصار «حزب الله» الوهمي 2006 بل ستستبدل اللعبة بمسار أحادي يُقلّص قدرته على التحكّم بمصيره العسكري ويحوّله من لاعب رسم الإيقاع في السنوات الماضية إلى ميليشيا مجبورة على التكيّف مع القواعد الجديدة التي تُفرض عليها بمباركة لبنانية ضمنية من الشعب اللبناني ضحية حزب الله «القوي».

ماذا عن المعسكر الغربي؟

معسكر الغرب مُقيّد، إذ لا يناسبه انهيار «لبنان الدولة» تحت وطأة الفوضى الخلّاقة التي تُنتج هجرة نحو أوروبا والعالم العربي، ولا يريد حربًا إقليمية كُبرى مع إيران تنطلق شرارتها من الجنوب ولا إزعاجًا على الممر الاقتصادي الهندي - الشرق أوسطي - الأوروبي قيد الرّسم. وفي المقابل يملك المعسكر بالتعاون مع العرب، أدوات ضغط ضخمة تقتل «حزب الله» فتتكامل الصورة. نذكر من هذه الأدوات العقوبات المالية والاقتصادية على الشبكات المالية للتنظيم وعلى واجهاته المدنية الحاضنة مقرونة بتغطية دولية لأي استهدافات إسرائيلية نوعية تقوّض البنية العسكرية لـ «حزب الله» فتعطيل وظيفته الإقليمية وإقفال المتنفس السوري في وجه تعافيه.

نجح المعسكر الغربي بكل ذلك فعلًا، وكسر قدرة «حزب الله» على فرض الفيتو الاستراتيجي داخل الدولة، و«حزب الله» بدوره انتحر داخليًا أمام المزاج الشعبي العام، وجعل من شيعته المناصرين فئة مرفوضة أو محاصرة أو فليُسمّها ما شاء. وإيران في هذا المشهد ليست صاحبة شأن ولن تكون لأسباب موضوعية بحتة متعلّقة بأمنها الداخلي ورؤيتها لـ «حزب الله» كأكبر أوراق تفاوضها لا كأكبر عبء عليها وبالتالي لا يكون الحرس الثوري مهتمًا بإنقاذ.

معسكر الشرق المتهالك عالميًا يريد لبنان ساحة ضغط وشتان ما بين الإرادة والواقع، ومعسكر الغرب يريد لبنان ساحة مضبوطة وهو أمل يمكن البناء عليه كون ذلك مدعومًا بواقع شعبي لبناني متنوّع حاضن وجاهز لذلك.

بين السلام والعدميّة

الخلاصة التي تفرضها مجمل الوقائع، إذا نزّلت من فضاء الخطابة والتاريخ إلى أرض التحليل البارد ليست أن «السلام مع إسرائيل» خيار حمائي أو خيانة مُقنعة، بل إنه بات النتيجة الجيوسياسية المنطقية لمسار استُنزِفت فيه كل الأدوات الأخرى.

هي لحظة انتقالية تاريخية يعيشها لبنان، «حزب الله» فقد قدرته على إنتاج المعنى الجامع، أو حتى على إنتاج مقاومة، هو في مرحلة الصمود الفولكلوري المنفصل عن محيطه. وإسرائيل فقدت وهم اختراع كيانات أقلوية حمائية تحوطها، ولو ما زالت تسعى لذلك. ولبنان فقد قدرته على إعلان الحياد.

إسرائيل لا تريد سلامًا أو مصالحة وجدانية بل تودّ تثبيت واقع أمنيّ مرحليّ يحمي تفوّقها ويستثمر به. والغرب وإيران يحرصان على استقرار خرائطهما الاقتصادية والعسكرية. أما لبنان فهو الواقف على ضفتَي الخطر من دون رواية وطنية جامعة، فلا يكون السؤال: «لماذا لا نذهب إلى خيار السلام مع إسرائيل؟» بل «هل يملك لبنان القدرة على صياغة السلام الحتمي بشروطنا أم سنُساق إليه بشروط الرابحين الحاليين الذي أوهمنا «حزب الله» أنهم تحت السيطرة؟!

يمكن لـ «حزب الله» أن يختار الحرب الداخلية على أي خيار يجمع لبنان بإسرائيل على طاولة سلام. ويمكن للبنانيين عدم التجاوب. وفي ميزان السياسة الباردة، تثبت حقيقة واحدة: الأقوياء يفعلون ما يستطيعون والضعفاء يتعايشون مع ما لا مفرّ منه.

في ذكرى «وقف الأعمال العدائية»

البيئة الشيعية... من «أولي البأس» إلى سنة أُولى يأس

عباس هدلا

في 26 تشرين الثاني 2024، أعلنت الولايات المتحدة وفرنسا عن تفاهم مشترك بين لبنان وإسرائيل لوقف الأعمال العدائية بدأ تنفيذه فجر اليوم التالي، رحب الأمين العام للأمم المتحدة بإعلان وقف إطلاق النار بين إسرائيل ولبنان، وأعرب عن أمله في أن يضع هذا الاتفاق حدًا للعنف والدمار ومعاناة الناس في البلدين، كما ولدت لجنة وقف الأعمال الحربية «الميكانيزم» برئاسة أميركية لمتابعة ما تم الاتفاق عليه عمليًا.

خرج لبنان من هذه الحرب بحوالى 4500 شهيد و16000 جريح، وتدمير شبه كلي لقرى ما يعرف بالحافة الأمامية الممتدة من الناقورة إلى شبعا والتي شهدت تدميرًا ممنهجًا، كما تم تدمير حوالى 240 ألف وحدة سكنية في المناطق اللبنانية وخسائر قدرها البنك الدولي بـ 14 مليار دولار.

رغم عملية الاحتواء التي قام بها «حزب الله» من خلال دفع بعض تعويضات وبدلات إيواء من خلال مؤسسة «جهاد البناء» وبدعم وتيسير من البلديات، إلا أن هذا الأمر لم يكن كافيًا على الناس لتعويضهم عمّا لحقهم من أضرار وخسائر، خاصة في ظلّ غياب الدولة اللبنانية بكافة أجهزتها عن الانخراط في ورشة الإغاثة وإعادة الإعمار، وها هي السنة تمر وتنتهي قيمة بدلات الإيواء التي أعطيت بعد نهاية الحرب، وهناك الكثير من العائلات لم ترجع بعد إلى منازلها ولم تنته من ترميمها، وهي عرضة للتشرد في ظل عم قدرتها على دفع بدل الإيجار، وسط غياب تام للدولة اللبنانية ومجلس الجنوب و«حزب الله» عن هذا الموضوع.

حالة فقدان مصادر الرزق بشكل كامل وجزئي هي السمة الأبرز لأهالي الجنوب والبقاع ولا سيما الحافة الأمامية، حيث أنه بعد مرور سنة على وقف إطلاق النار، لا يزال أهالي تلك المناطق غير قادرين على العودة الكاملة إلى بيوتهم وأرزاقهم ولا حتى استثمارها إلا بشكل جزئي وبعد تدخل الأمم المتحدة لتأمين وصول البعض إلى أرزاقهم، كما حصل في عملية قطف الزيتون في بعض المناطق الجنوبية، ما انعكس على البيئة بشكل عام، وشهدت مختلف المناطق الشيعية نزوحًا جماعيًا باتجاه المدارس الرسمية بفعل ما تعرض له الكثير من الأهالي من خسائر مادية وفقدان للمدخرات التي تبخرت خلال فترة التهجير وبعدها، يضاف إلى ذلك هاجس عدم الأمان والخوف مما يمكن أن يحصل إذا ما اندلعت حرب جديدة، ما جعل الأهالي أسرى لفكرتي التهجير والمأوى المحتمل، ويضطر الكثير منهم لتأمين مكان دائم في مناطق أخرى يتم اللجوء إليها في حال حدوث أي طارئ، وبالتالي زيادة في التكاليف والالتزامات المادية، ما يزيد من الضغط المتواجد أصلًا.

يمرّ المجتمع الشيعي، ولا سيما أهالي المناطق التي تعرضت للاعتداءات الإسرائيلية، بضغوط نفسية جماعية تؤثر على طبيعة المواقف وتوجهات وأفعال هذا المجتمع، فبحسب المتخصص بالمعالجة النفسية الدكتور داوود فرج، مرّ المجتمع الشيعي في عدة مراحل من الصدمات النفسية، إذ مرّ بمرحلة أولى وهي فترة حضانة للصدمة حيث حالة الإنكار بشكل لاواعٍ، ومن ثم مرحلة الاعتراف مع الرفض والتي تمظهرت بشكل الاعتراض، ثم مرحلة الغضب التي تمظهرت بالإطار العدواني واستعمال الأساليب العنفية بمختلف عناوينها من شتم وعنف جسدي وصولًا إلى ازدراء رموز الجماعات الأخرى، ومن ثم مرحلة الحداد التي تمظهرت فيها مشاعر الاكتئاب والسوداوية ومشاعر التسليم واليأس، والتي يعيش فيها حاليًا المجتمع، ويرى الدكتور فرج أن الشيعة بعد مرورهم بهذه المراحل

قبضة «الثنائي» تراخت شيعيًا

من الصدمات على مدى السنة الماضية، أضحوا بحاجة إلى خلاص، ويتم ذلك من خلال تحويل هذه الانفعالات والعدوانية والطاقة السلبية إلى طاقة إيجابية من خلال بناء مشروع وطني حقيقي يحتويهم ويحافظ على كيانهم ومعنوياتهم ويكون باب أمل للتغيير بالتعبير عن احتياجات هؤلاء الناس واستثمار طاقاتهم ويخلصهم من المخاوف والوجع والألم واليأس والإحباط.

يترافق الإنكار النفسي مع الإنكار السياسي، فرغم النكسات الكبيرة التي تعرض لها الجسم العسكري لـ «حزب الله»، لا يزال الثنائي «أمل» و «حزب الله» ممسكين بمقاليد الشيعية السياسية والهيمنة على مناطق تلك البيئة بفعل التلزيم الذي لا يزال مستمرًا من قبل الدولة اللبنانية الحاضرة شكلًا والغائبة فعلًا، ورغم هذا التسيّد لتلك المناطق الذي ظهر في الانتخابات البلدية الأخيرة، إلا أن حالة من التململ بدأت تظهر في تلك المناطق، وتعلو بعض الأصوات الرافضة لسياسة الاستئثار المتبعة من قبل «الثنائي» وتشدد هذه الأصوات على مصلحة اللبنانيين الشيعة ورفضهم أن يكونوا وقودًا لغيرهم أو ورقة على طاولة المفاوضات الأميركية الإيرانية، ومن هنا، يعتبر رئيس «ائتلاف الديمقراطيين اللبنانيين» وأحد مؤسسي «لقاء اللبنانيين الشيعة» جاد أخوي أنه بعد عام على اتفاق وقف الأعمال العدائية، يتبيّن أن الواقع السياسي والشعبي في البيئة الشيعية يعيش تحوّلًا صامتًا، فـ «الثنائي» لا يزال قادرًا على القيمنة وتنظيم الشارع بفضل بنيته الأمنية والحزبية وشبكات الخدمات العامة والخاصة الموضوعة بتصرفه، لكنه لم يعد يتمتع بالهامش نفسه من الهيبة والشرعية المطلقة داخل بيئته.

في المقابل، برزت خلال العام تغيّرات واضحة: تعب شعبي واسع، أسئلة جدّية حول جدوى المواجهة الأخيرة، تراجع قدرة «الحزب» على شراء الولاء بسبب الأزمة الاقتصادية، وتزايد المزاج الداعي إلى «عودة الدولة»، كما ظهرت أصوات نقدية شيعية أكثر جرأة، وإن بقيت غير منظمة، ومع ذلك، يبقى التغيير ممكنًا عبر مسار طويل يقوم على تشكيل إطار سياسي شيعي مستقل، وخطاب وطني واضح، وخوض المعارك والاستحقاقات السياسية، وكسر احتكار التمثيل عبر التحالفات العابرة للطوائف. باختصار، الثنائي ما زال ممسكًا بالواقع الشيعي... لكن قبضته لم تعد كاملة، والبيئة تتهيأ تدريجيًا لمرحلة مختلفة إذا وُجد البديل المنظم.

عامٌ مضى فماذا تحقق؟

ريشار حرفوش

تحلّ الذكرى الأولى لاتفاق وقف الأعمال العدائية، عام مضى لكن الأسئلة لا زالت تتكرر: ماذا تحقق فعليًا؟ وهل دخل لبنان مرحلة الاستقرار، أم أننا في هدنة مرحلية «قابلة للاشتعال» في أي لحظة؟

القرار الذي وُقّع في ظل مخاوف دولية من انزلاق لبنان إلى حرب واسعة النطاق، وفي وقت تعاني فيه البلاد من أزمة اقتصادية غير مسبوقة وغياب سياسي واضح وتراجع في مؤسساته الرسمية نجح في منع حرب شاملة، وفتح الباب أمام اتصالات دبلوماسية مكثفة، لكنها بقيت من دون نتائج ملموسة حتى الآن

لكن خلال سنة كانت هناك إنجازات محدودة أهمها: منع اندلاع مواجهة عسكرية شاملة، استمرار التنسيق بين الجيش اللبناني و«اليونيفيل»، وعودة جزئية للحياة في بعض القرى الحدودية، لكن التحديات كانت أكبر وأهمها: استمرار الاحتكاكات بشكل متقطّع، غياب العودة السكنية الشاملة إلى الجنوب، إضافةً إلى غياب خطة رسمية للتعويضات وإعادة الإعمار. وفي هذا الصدد، أشار الخبير العسكري العميد وهبي قاطيشه في حديثه لـ«نداء الوطن» إلى أن أبرز ما تحقق من وقف الأعمال العدائية منح لبنان مساحة سياسية جديدة ساهمت في انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة ذات توجه سيادي بغالبيتها، وهو ما يمكن اعتباره من الإنجازات الأساسية التي لم تكن لتتحقق لولا توقف العمليات العسكرية الواسعة في الجنوب.

على الأرض، تحولت طبيعة الحرب من مواجهة مفتوحة بين الطرفين إلى وقفٍ شبه شامل لإطلاق النار من جانب واحد، حيث توقف «حزب الله» عن تنفيذ العمليات العسكرية الواسعة فانخفضت وتيرة الحرب بشكل ملحوظ، وانتقلت إسرائيل من القصف والتدمير الواسع إلى عمليات محدودة استهدفت بعض المسؤولين في «حزب الله»، معتبرًا أن هذا التحوّل يشكل الإنجاز الأول، إذ جرى الانتقال من الدمار والقتل الجماعي إلى ملاحقة أفراد.

وانتقلت إسرائيل إلى اعتماد سياسة «الضغط المتواصل»، أي التصعيد المتدرّج بهدف إجبار «حزب الله» على التخلي عن سلاحه وجاء على مستويين أساسيين: أولًا، تصعيد جغرافي: حيث توسّعت رقعة الاستهداف لتشمل شمال لبنان وشرقه وجميع مناطق الجنوب، بعد أن كانت العمليات تتركّز سابقًا فقط جنوب نهر الليطاني، ثانيًا، تصعيد لوجستي ومالي تمثل في ضرب البنية التحتية التي يستخدمها «حزب الله»، كاستهداف «مرأب المصيلح» والنقاط الحيوية التي تعتمد عليها المنظمة العسكرية لـ «حزب الله» في تأمين الدعم المالي والتمويني.

أما المرحلة الأخيرة من هذا التصعيد وتُعتبر الأخطر على الإطلاق، وهي مرحلة الاستهداف السياسي العسكري المباشر، وقد تجلّى ذلك باغتيال الرجل الأول في الماكينة العسكرية لـ «حزب الله»، أي هيثم علي الطبطبائي، الذي يُعد بحسب قاطيشه العقل التنفيذي الفعلي داخل «الحزب»، بينما يبقى الأمين العام لـ «الحزب» نعيم قاسم في موقع إلقاء الخطابات وإصدار البيانات فقط، من دون تواجد عملاني مباشر على الأرض.

هذا التحوّل أعطى وفق قاطيشه لبنان فرصة لالتقاط الأنفاس والمهم أتاح فرصة تاريخية أمام الدولة اللبنانية من أجل استعادة الشرعية وحصر السلاح بيدها، لكن للأسف لم تستثمر الدولة الفرصة بالشكل المطلوب، بسبب التردد والضغوط السياسية، ولا سيما من جانب الثنائي الشيعي، الأمر الذي حال دون تحقيق هذا الهدف.

وتابع: «الإنجاز الكامل الذي لم ينجز بعد، يتحقق بدوران عجلة اقتصادية ودينامكية وانفتاح على العالم العربي والعالم الغربي بمستقبل مزدهر لكل المكوّنات، أما إسرائيل فأنجزت من خلال الاتفاق تأمين الأمان لشمال إسرائيل، مخففةً من تحمل الأعباء على جبهتها مع لبنان جراء قرار وقف إطلاق النار، وجراء البنود السرية للقرار 1701 فأكملت عملها العسكري الذي يهدف إلى القضاء على «حزب الله» ومنظومته العسكرية».

لكن ما المطلوب اليوم؟ يرى مراقبون أن على الدولة اللبنانية الانتقال من سياسة ردّ الفعل إلى سياسة المبادرة، عبر خطوات عملية أبرزها: تثبيت وقف إطلاق النار عبر مفاوضات واضحة، وخطة عودة آمنة للنازحين من القرى الجنوبية، وتعزيز قدرات الجيش بالتزامن مع مؤتمرات دولية داعمة بحسب ما أكدت مصادر دبلوماسية عبر «نداء الوطن» ليكون بذلك الجيش اللبنانيّ المرجعية الأمنية الوحيدة، إضافةً إلى تحريك المسار الدبلوماسي قبل أي تطورات إقليمية مفصلية وإطلاق مشاريع إعمار وإنماء في القرى المتضررة.

اللافت أن اتفاق وقف «الأعمال العدائية» لم يُوقع في عهد حكومة سيادية، بل في عهد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، التي كانت تدير البلاد في ظل الفراغ الرئاسي، ومع أن وزراء «حزب الله» كانوا جزءًا أساسيًا من الحكومة ووافقوا على الاتفاق، إلّا أن عددًا منهم حاول لاحقًا التنصّل والتبرّؤ من مشاركته في ذلك التوقيع، وكأن السجلات الرسمية وأمانة السر في المجلس لا تحتفظ بكل المحاضر! فقط حين يصبح الانتهام ثقيلًا على «الحزب».

لبنان لا يزال يقف على خط النار، لكنه يمتلك فرصة لإعادة رسم قواعد اللعبة إن استطاع توحيد موقفه الرسمي وقراره الدفاعي.

قراءة في تقرير ديوان المحاسبة بشأن وزراء الاتصالات

لوسي بارسخيان

«باسم الشعب اللبناني» صدر حكم الغرفة الثانية في ديوان المحاسبة برئاسة القاضي عبد الرضى ناصر وعضوية المستشارين محمد الحاج وجوزف الكسرواني، في حق وزراء اتصال سابقين تعاقبوا على فضائح مبنيّي تاتش «قصابيان»، و «الباشورا».

هو الحكم «السابقة»، الذي قرّش للمرّة الأولى «الارتكابات» بعقوبات توازي حجم فداحتها، بعدما كشف الديوان خيوطها للمرّة الأولى في تقرير خاص صدر عن الغرفة نفسها في العام 2023، وشكّل مضبطة قضائية استُكملت بتحقيقات مضنية، انتهت إلى إدانة الوزراء بسوء إدارتهم القطاع، وتجاوزهم الأصول والقوانين المرعية، وصولًا إلى إثارة الشبهات بعمليات تبييض أموال، وتمرير عقود غامضة وغير شفافة.

هؤلاء الباكورة

هم ستة تعاقبوا منذ العام 2012. نقولا الصحناوي، بطرس حرب، جمال الجرّاح، محمد شقير، طلال حواط وجوني القرم. لم يخرج أيّ منهم بريئًا من الارتكابات المنسوبة إليه، وإن أعفي اثنان من الغرامات المالية لعدم ثبات سوء النية. بينما قُدّرت الخسائر المالية الناتجة عن أفعالهم جميعًا بنحو خمسين مليون دولار، موزعة بين إيجارات مدفوعة لمبنى غير صالح وغير مستخدم، وتضخيم أسعار في استئجار ومن ثمّ شراء مبنى غير مكتمل، مع دفع كلفة استكمال الأخير مرتين، وبخسارة إضافية ترافقت أيضًا مع انتقال الملكية على الصفائح العينية إلى «تاتش».

إلّا أن جرأة القرار لا تختزل في أحكامه المالية. بل في ما شكّله من محطة فاصلة تعيد الاعتبار إلى الرقابة المالية، سواء في هذا القطاع أو سواه. فهل دخلنا فعلًا زمن محاسبة الوزراء على سوء التمانهم وإضرارهم بالمصلحة العامة؟

البداية

بدأت القصة في العام 2012. حينها تحوّلت حاجة MIC 2 أو «تاتش» للتوسع بمكاتبها ومساحات العمل فيها، مزايا لهدر الأموال العامة، فتح مع بداية النقاشات لاستئجار مبنى «قصابيان». لينتهي الأمر بهدر فاق العشرة ملايين دولار على إيجارات دفعت لمقرّ لم يستخدم أبدًا، بينما سجّل الديوان استمرار هدر الأموال في هذا المبنى بسبب النزاعات القضائية التي ولّدها، وتورّطت فيها الدولة مع أصحاب العقار.

أما فصول القصة، فتتتابع مع هدر إضافيّ ترافق مع وضع خيار «قصابيان» جانبًا والانتقال إلى مبنى الباشورا. المبنى الذي أنفذ ديوان المحاسبة ملكيته من خلال قرارين قضائيين موقتين صدرا أيضًا في سنة 2023، ووثقا ما خلّفته صفقات استئجاره ومن ثمّ شرائه من خسائر ضخمة نتجت عن أداء أربعة وزراء متعاقبين.

أمّا الأهم في القرار القضائي النهائي الذي صدر، فإنه طلب من وزارة المالية – مديرية الخزينة، ووزارة الاتصالات أن تقدّما خلال شهر واحد تقريرًا يوضح الإجراءات المتخذة لتنفيذه، وكيف ستتمّ استعادة حقوق الدولة، وآلية تحصيل مبالغ الغرامات المحدّدة. إلّا أن هذه ليست كلّ مكاسبه. فالقرار الذي شكّل ثمرة اجتهاد لغرفة القاضي عبد الرضى ناصر أيضًا منذ العام 2020، رسّخ صلاحية ديوان المحاسبة في ملاحقة الوزراء، وكرّس بما لم يعد يقبل التأويل خضوع الوزراء لرقابة الديوان، متى ثبت أن قراراتهم ألحقت ضررًا بخزينة الدولة.

الدفوع الاستباقية

شن وزراء الاتصالات المدانون في المقابل حملة استباقية، ولو متأخرة، لنزع اختصاص ديوان المحاسبة و «كف يده» عن قضيتهم. فحاول ثلاثة منهم على الأقل، هم نقولا الصحناوي، جمال الجرّاح ومحمد شقير، إسقاط الملف في الشكل أولًا. إذ تذرّع هؤلاء أن المخالفات المنسوبة إليهم تتعلّق مباشرة بعملهم الوزاري، ما يوجب إحالتها إلى المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. المجلس الذي يعرف الجميع أنه شبه معطّل بسبب الانقسام السياسي.

كما حاول «الوزراء المدانون» الاستفادة من عامل مرور الزمن، أو تذرّعوا بعدم جواز ازدواجية ملاحقتهم. وحاولوا أيضًا نزع صفة المال العام عن النفقات بهدف إسقاط اختصاص الديوان، مركّزين على ثغرات شكليّة في المسار الإجرائي، مع الاستشهاد بقرارات سياسية قديمة، والاعتماد على عادات إدارية رديئة.

دفوعات تحاول تخطي النصوص

في الدفوع المقدّمة، برزت أيضًا محاولات إلصاق التهم بمشغلي تاتش، متجاهلة الأصول التي تحدّدها بنود عقد الإدارة الموقعة مع الشركة المشغلة منذ العام 2012، والتي جعلت من الوزير، صاحب القرار الفعليّ في كلّ ما يتعلّق بالنفقات الاستثمارية والتشغيلية الأساسية. فبيّن الديوان بما لا يقبل اللبس، أن لجنة إشراف المالك التي يعيّن جميع أفرادها الوزير، تمثل عمليًا موقفه، وبالتالي فإن أيّ تعليمات صادرة عنها تُعدّ بمثابة أمر مباشر منه.

دحض ديوان المحاسبة الدفوعات المقدّمة بالشكل بصلابة القانون الذي تسلّح به. فرفضها في الأساس ومضى بتكوين ملفه القضائي بثبات. وقد حرص في إصداره قراره «باسم الشعب اللبناني»، على إزالة كلّ المطبّات التي قد تعترض تطبيقه لاحقًا، ومن بينها مطبّات داخلية أزيلت لتدارك تجربة الطعن بالقرار من داخل البيت الواحد، كما حصل في ملف فحوصات الـ PCR وما تسبّبت فيه من هدر لأموال الجامعة اللبنانية، الصادر عن غرفة الديوان الرابعة قبل أشهر.

بكّلها الديوان كي لا ينجو أحد بأفعاله

هذا بالإضافة إلى ما يشكّله القرار من دافع للقضاءين المالي والمدني، كي يبتا في دعاوى متصلة، وعالقة منذ سنوات. وأبرزها دعوى المدير العام السابق لتاتش، وسيم منصور، التي أدلى فيها بأن شراء مبنى الباشورا تخلّلته جرائم «صرف نفوذ، تبييض أموال، إساءة استعمال السلطة، وإهمال وظيفي». وقد استند الديوان إلى هذا الملف، للتأكيد أن الملاحقة أمام القضاء المالي لا تلغي الملاحقة الجزائية، وأن القضاءين متكاملان في حماية المال العام.

ماذا في تفاصيل هذه الاتهامات، وفي دفوعاتها، والردود عليها؟

في الدفاعات التي قدّمها الصحناوي، قال إن القرار اتخذته الشركة المشغلة وأن دوره كان إبلاغيًا فقط.

لكن الديوان عاد إلى عقد الإدارة الموقع مع المشغل في عام 2012، مخرجًا نصه الصريح على أن لجنة إشراف المالك تمثل إرادة الوزير نفسه، وأن أي تعليمات تصدر عنها هي تعليماته ما لم يعترض خطيًا. وانطلاقًا من هذه القاعدة، حكم القرار على الصحناوي بالمسؤولية عن بدل الإيجار المرتفع للمبنى رغم رفض سلفه الوزير شربل نحاس العقد ورغم أن عيوبه كانت مرئية بالعين المجرّدة.

كما حمّل القرار الصحناوي مسؤولية مسوّدة العقد النهائي الذي أرسل من البريد الشخصي لرئيس لجنة الإشراف، رغم أن إدارة تاتش كانت قد تراجعت عن الصفقة. وكذلك مسؤولية موافقة اللجنة على العقد نهائيًا رغم انتفاء الحاجة إليه بعد استئجار طابقين في وسط بيروت Beirut Digital District BDD.

لم يأخذ الديوان بقول الصحناوي إن استئجار الـBDD كان «حلًا موقتًا». فقد دحض ذلك من خلال مدة العقد المحدّدة بست سنوات، مع منع الفسخ قبل السنة الثالثة.

الهندسة تكشف

وبيّن تقرير دار الهندسة أن المبنى كان يعاني فعلًا من عيوب هيكلية خطيرة، وكشف أن المبنى لا يلبّي الحاجات المطلوبة، حتى بعد الصيانة. وهذا ما أكّدته «تاتش» التي اكتشفت في المبنى عيوبًا خفية في الأساسات تمنع استعمال المبنى، مطالبة المالك بتحمّل كلفة الإصلاح.

بدلًا من فسخ العقد أو طلب تعويض، وافق الصحناوي على ملحق تعديلي يحمّل الشركة 1.1 مليون دولار من كلفة التدعيم، بمقابل تحمّل الجهة المؤجرة مبلغ 700 ألف دولار من هذه الكلفة، على أن يتمّ تقسيطها من ضمن بدلات الإيجار. وهذا ما جعل تسديده مشروطًا باستمرار العقد. وبالتالي لا تتحمّل الجهة المؤجرة شيئًا إذا فسخ العقد. فعل الصحناوي ذلك من دون استشارة هيئة التشريع كما يفترض قانونيًا عند وقوع النزاعات.

في المقابل، وفي محاولته توفير بيئة قانونية افتراضية أوحى الصحناوي بأن قطاع الخليوي يعمل كقطاع خاص، وأن عقوده لا تخضع تاريخيًا لرقابة الديوان. فتجاهل ملكية الدولة الكاملة للشبكتين، وأن أموال الشركات ومبانيها ونفقاتها هي مال عام بالمعنى المباشر. بينما عاد الديوان إلى قانون الشراء العام الذي صدر في العام 2023 ليفسّر الممارسات الفضلى التي كان يفترض أن تُتبع حتى قبل نفاذه، واعتبر أن شركات الخليوي تعمل في سوق احتكارية، وبالتالي تخضع لضوابط أشدّ، لا أخف.

ولكلّ ذلك وغيره، حكم ديوان المحاسبة على الصحناوي بعقوبة مالية حدّدها بثمانية ملايين و 146 دولارًا أميركيًا. وحمّله مسؤولية تسديدها «من ماله الخاص»، وطلب من وزير الاتصالات الحالي إصدار سند تحصيل رسميّ فيها.

تهمة حرب تقديم الاعتبارات السياسية على المصلحة العامة

الوزير بطرس حرب عرف بالهدر، ولكنه لم يوقفه. وأعفاه الديوان من الغرامات المالية لأنه لم يرتكب الهدر، وفي المقابل لم يُعفه من مسؤولية التقاعس عن اتخاذ الإجراءات الكفيلة باسترداد المال العام ومحاسبة المرتكبين خلال توليّه الوزارة.

كان حرب يعلم بوجود «صفقة مشبوهة» وخسارة تفوق العشرة ملايين دولار. ولكنه اكتفى بفسخ عقد استئجار المبنى، وتقديم إخبار للنيابة العامة المالية استنادًا إلى تحقيقات صحافية، من دون متابعة حقيقية. فيما رأى الديوان أنه كان عليه التقدّم بدعوى رسمية لدى هيئة القضايا.

لم تمرّ مرحلة تمرير مسؤولية الملف إلى سلطة حرب من دون «شبهات» لفّت أداء رئيس مجلس إدارة MIC2 أو «تاتش» بيتر كاليوبولوس، إذ عاد الأخير عن قرار فسخ عقد الإيجار في تجاوز واضح لصلاحيات الوزير ولجنة إشراف المالك، ما تسبّب لاحقًا في حجز على الممتلكات، وألزم الشركة بكفالة قيمتها 2.75 مليون دولار كبدل عن سنة الاستئجار الرابعة.

لم يدلِ حرب بأي دفاع عن تقاعسه في تحميل الإدارة مسؤولية الضرر عن التراجع في فسخ العقد، بل أظهر أنه اكتفى بالضغط المعنويّ على الشركة لإقالة مديرها، وهو إجراء غير كافٍ في حكم الديوان، الذي أدانه بتغليب الحسابات السياسية على المصلحة العامة. ومع ذلك أعفي حرب من العقوبات المالية، لكونه جنّب الخزينة خسائر إضافية. بمقابل طلب الديوان من وزير الاتصالات الحالي، القيام بما يلزم لاستيفاء التعويض عن الضرر من شركة «زين» المشغلة حينها.

كيف حمّل الجرّاح الخزينة عبئًا مضاعفًا؟

رغم وجود فضيحة «قصابيان»، مضى الوزير جمال الجراح في صفقة جديدة لاستئجار البلوكين B و C من مبنى City Development في الباشورا، متجنبًا الرقابة أو الأسس المعتمدة في اختيار العارض الأفضل. فتعاقد مع عارضٍ وحيد، من دون مناقصة أو استقصاء أسعار، متجاهلًا ضخامة قيمة الصفقة. ورغم إصرار الجرّاح في دفاعه على تلقي أربعة عروض خضعت لتقييم خبراء محلّفين قبل اختيار المبنى، كشف الديوان أن ثلاثة عروض رُفضت شكلًا لعدم استيفائها شرط المساحة، من دون أن يكون هذا الشرط مذكورًا أساسًا في طلب العروض، ومن دون إجراء استقصاء أسعار أو مناقصة فعلية. والأسوأ أن الوزير، بدلًا من أن يبحث عن بدائل، دخل في مفاوضات مباشرة مع المالك الوحيد المتبقي، ما حصر المنافسة ورفع الكلفة.

من جهة ثانية، حمّل الديوان الجرّاح مسؤولية الموافقة على تصنيف المبنى كمنشأة جاهزة Core & Shell خلافًا للواقع. إذ أظهرت المستندات أن المبنى كان غير منجز، وأن استكماله تمّ بتمويل MIC2، ثم احتُسب الإيجار على أساس مبنى منجز، ما رفع الكلفة بنحو 30 % أو بمبلغ قدّر بـ 1.92 مليون دولار. فقد زعم الجرّاح بأنه استند إلى مراسلات تفيد بأن المبنى منجز جزئيًا وأن سعر الإيجار قائم على هذا الأساس، وبرّر كلفة الأجرة المرتفعة بأنها نتيجة مفاوضات طويلة ومقارنات مع الأبنية المحيطة، لكن الديوان اعتبر المقارنة مضلّلة

أما الأخطر، فكان موافقة الوزير على عقد استكمال وتجهيز المبنى مع شركة SEG التابعة لمالكي مبنى الباشورا نفسه، من دون مناقصة، وبأسعار تفوق السوق، حيث وُقّع العقد رضائيًا بقيمة 22.6 مليون دولار، من دون أي استدراج عروض. ما منح مالكي المبنى ربحًا مزدوجًا، وتمّ ذلك من دون عرض الملف على ديوان المحاسبة.

خلال التفاوض على عملية الاستئجار، باع المالكون مبنى CITY DEVELOPMENT لآخرين، في عملية بدت مشبوهة أيضًا. إلّا أن الوزير لم يتخذ موقفًا، أقله من خلال وضع إشارة عقد الإيجار على الصحيفة العينية كما يفرضه العقد، رغم انعكاس عملية البيع على الضمانات والتأمينات التي ارتفعت قيمتها.

ولهذه الارتكابات وغيرها، عاقب الديوان في قراره القضائي الجراح من ماله الخاص بمبلغ 11.3 مليون دولار، وطلب من الوزير الحالي إصدار سند بذلك.

محمد شقير: المسار المختلف

ورث الوزير محمد شقير الأعباء المالية الضخمة لعقد إيجار البلوكين في مبنى «الباشورا»، لكنه اختار مسارًا مختلفًا ومضى في صفقة شراء لهما، على اعتبار أنها تحقق «وفرًا» للدولة. إلّا أن هذه الصفقة لم تُعرض على أي مرجع استشاري وخصوصًا هيئة التشريع، ولا على لجنة إشراف المالك، ولم تخضع حتى لمراقبة ديوان المحاسبة.

تولّى شقير بنفسه التفاوض والتوقيع، ما جعل الصفقة تعيد إنتاج العيوب نفسها، وضاعفت الكلفة، وفتحت بابًا جديدًا للالتباس والشكوك.

وافق شقير على شراء المبنى بثمن مرتفع جدًا من دون تخمينه، ولم يُثبت أنه استعان بخبراء محلّفين لتحديد السعر، كما لم يُراعِ ما دفع سابقًا من أموال الخزينة لاستكمال المبنى. ورغم معرفته بوجود إجحاف في العقد، أمرّ في مذكّرته أن حلّه اقتصر على التفاوض وفق الأسس القانونية التي أرساها عقد الإيجار.

مع أن دفوعات شقير كشفت أن كلفة الإيجار كانت أعلى من تقديرات الديوان عند احتساب الضريبة على القيمة المضافة، فهو تجاهل الأمر كليًا. مع أنه كان بإمكانه وفقًا للديوان استخدام صلاحياته لإيقاف الضرر من خلال حجب براءة الذمة عن المديرين الذين وقعوا العقد، أو إنهاء العقد والمطالبة بتعويضات عن الأخطاء المخلّة بالصالح العام.

وأدّى إقرار الوزير بحسم بدل إيجار السنة الأولى من ثمن البيع إلى تضخيم السعر الحقيقي. فالوزارة اشترت المبنى بمبلغ 75 مليون دولار، وليس 68 مليونًا كما ادّعت، وهذا دون احتساب المبلغ الذي فاق الـ 22 مليون دولار الذي دفع لتأهيل المبنى خلال مرحلة الاستئجار.

في المقابل، شكّك الديوان في التقديرات المتعلّقة بمساحات المبنى وثمنه، خصوصًا عند مقارنتها بالصفقات الفعلية. واستند إلى دليل إضافي عند الاستحكام على تسجيل عقد بيع المبنى نفسه لدى وزارة المالية بتاريخ 20/7/2018 لصالح شركة AC REALITY GROUP، حيث بلغ ثمن المبيع المسجّل 58.5 مليون دولار، أي أقل بـ 16.5 مليون دولار مما دفعته الخزينة قبل احتساب التجهيزات السابقة. وإذا أُضيفت التقديرات لمساحات المواقف، فإن ذلك يزيد الكلفة الفعلية للصفقة، لعقار مرهون، من دون أي حماية لحقوق الدولة عبر وضع إشارة البيع على الصحيفة العقارية. وهذا ما شكّل أيضًا مخاطرة جسيمة بالمال العام.

ولكلّ هذه المخالفات وغيرها، اتخذ الديوان قرارًا بحقه بدفع مبلغ 11.3 مليون دولار، متساويًا بذلك مع الوزير جمال الجرّاح، في تصدّر قائمة قيمة العقوبات المفروضة عليهما.

حواط «زمط»

أعفي الوزير طلال حواط من الغرامة المالية، إلّا أن الديوان لم يعفه من مسؤولية الإهمال في ممارسة صلاحياته لحماية حقوق شركة MIC2 وخزينة الدولة، وفشله في تسديد الأقساط في مواعيدها من دون

القضاة الذين أصدروا القرار

هل يمكن أن يتخلّف الوزراء المدانون عن دفع التعويضات؟

ذكر مصدر مطّلع أنه بعد صدور قرار ديوان المحاسبة، فإنه يُفترض بوزارة الاتصالات أن تُصدر سندات تحصيل بحق كلّ من الوزراء المدانين في مهلة أقصاها شهر وفقًا لما ورد في متن القرار. وإلّا تعتبر الوزارة متخلّفة عن أداء واجبها بتحصيل الأموال العامة، ما يرتب على الوزير الحالي مسؤوليات قانونية ومالية.

أما في حال تخلُّف الوزراء المدانين عن تسديد التعويضات المفروضة عليهم بعد صدور سندات تحصيل قيمة العقوبات، فإن الجهات القضائية تصبح ملزمة بالحجز على ممتلكاتهم، استنادًا إلى قرار الديوان الذي طلب تبليغه أيضًا إلى الدوائر العقارية في وزارة المالية. علمًا أنه يبقى للوزراء المعنيين بالقرار الحق بالطعن في «صلاحية» الديوان بتعقبهم وليس في مضمون القرار أمام مجلس شورى الدولة، وهو الأمر الذي تصدّى له الديوان بقراره من خلال إبراز صلاحيته بتعقب الوزراء متى ارتكبوا مخالفات تسيء إلى المال العام.

كما يحق لهم تقديم مراجعة إلى الغرفة التي أصدرت القرار في الديوان، شرط أن يتضمن طلبهم عناصر جديدة لم تدرس من ضمن الدفوعات التي أدت الى صدور القرار.

آراء

الفدرالية القيمية

وائل خير

لا يفت المدقق في الدينامية السياسية للبنان بزوغ حقبة ما كانت قبلًا. من قارن بدايات الحرب اللبنانية بوقائع اليوم لبنان له ما لم يكن حتى في أحلام من سبق.

هوة عميقة فصلت حينها بين خيارين. خيار لبناني يكاد ينحصر بقيادة وقاعدة مارونية عرفت في ما بعد بـ «الجبهة اللبنانية» محدودة العدد والإمكانيات، تواجه تحالفًا يفوقها بما لا يقاس عددًا وتسليحًا ودعمًا إقليميا ودوليًا. كما إن بعض أبرز رجال الدين صفوف «الحركة الوطنية» بحماس بلغ حد إنكار المجازر أن كان المسيحيون ضحاياها.

المثقفون والصحافة التحقوا بالركب. باستثناء صحيفة «العمل»، أقلية التزمت الحياد مع نقد لـ «الجبهة اللبنانية»، وأكثرية تؤيد خارج كل قيد، القضية الفلسطينية والحركة الوطنية.

وإذ بالأوضاع تنقلب. سببان وراء هذا التحول التاريخي. السبب الأول هو تلاشي أوهام الثورات وتحرر الشعوب وانهيار الشيوعية وانكشاف الأنظمة الثورية العربية، في حين تزايد الاقتناع بالتحول التدريجي عن طريق الديمقراطية.

السبب الثاني يعود إلى ما تعانيه الثورة الإيرانية والتطورات الإقليمية. نادت الثورة الإيرانية بـ «ولاية الفقيه» وبذلت وسعها في نشرها بين الشيعة العرب. ما أخذ على «ولاية الفقيه» أمران. فقهيًا لم يؤيدها أحد من آيات الله العظمى إذ لم يجدوا لها سندًا في الفقه الإثني عشري. العلمانيون وجدوا في قيمها ما يخالف مبادئ تقوم عليها الدول الحديثة حول المساواة بين المواطنين، وفصل السلطات وحريات التعبير وحرية العبادة وباختصار، إسقاط تام لحقوق الإنسان.

بدأ مؤخرًا بعض ليبراليي شيعة لبنان الجهر بما كتموا لعقود. كشفوا أن المرجعيات الشيعية ذات الوزن في لبنان وجدت هوة فقهية لا سبيل لتخطيها بعد اتصالها بالإمام الخميني والمفربين منه. فانتقلت طهران إلى خيار بديل إسناد قيادة «حزب الله» لـ «سياد» لا يحظون بدرجات علمية أو أوزان فقهية، غرضهم ينحصر بإدارة تنظيم عسكري والإشراف على شبكة واسعة من الخدمات الاجتماعية والطبية والتعليمية تغطي بنية عسكرية ومخابراتية تمسك بشيعة لبنان بدأ بالحسنى وبالشدّة عند الحاجة خدمة لإيران.

لما يقرب من أربعة عقود تمدد «الحزب» داخل شيعة لبنان تحت شعار «نحمي ونبني». وأنشأ شبكة تعدت صفوف الشيعة إلى طوائف أخرى بغطاء سياسي استجلب بوسائل متعددة ولاءات مثقفين وإعلاميين من طوائف أخرى خاصة من المسيحيين، لطمس الهوية المذهبية الصارخة لـ «الحزب». ضمت مروحة «الحزب» رجال دين وراهبات وإعلاميين يفخرون بانتماءاتهم العلمانية.

كان لهذا القرض البطيء للبنى البرلمانية والسياسية والقضائية والأمنية والجامعية والثقافية والدينية والمالية والمصرفية، أن يطغى على لبنان ويحوله إلى «جمهورية لبنان الإسلامية»، لولا قرار إيران عبر حسن نصر الله بإطلاق «مساندة غزة ومشاغلة العدو الصهيوني» في 8 أكتوبر 2023.

بذاك كانت بداية نهاية «حزب الله» وتمدد إيران في لبنان.

هذه الهزيمة أطلقت ما كبتت صدور اللبنانيين لعقود، ورفعت إلى ذرى ما بلغها أحد قط في تاريخ لبنان الإعلامي لمعلّقين ذوي خلفية أكاديمية من سنة ودروز وشيعة يفخر كل لبناني بهم.

السؤال يبقى. الأمر على هذه الحال من يقظة لبنانية عبر جميع طوائفه، وبألق ساطع من قبل شيعة وسنة ودروز، لمَ الفدرالية ولدينا كل عناصر بناء لبنان متماسك يضم مفكرين أتيحت لهم الرؤية إلى شجاعة طرح رغم الشتائم والتهديد، خاصة وأن الاغتيالات السياسية باتت حقيقة واقعية؟

الجواب يكمن في دينامية اتصف الإسلام بها ومن الحكمة أن يحتاط لها. فمنذ العام الأول للهجرة وطوال ما يقرب الألف عام، ورقعة الإسلام تتمدد، صحيح أنهم أخرجوا من الأندلس، لكنهم استعاضوا عنها بامتداداتهم في البلقان. الصدمة الأولى كانت في العام 1682 عندما فشل العثمانيون في احتلال فيينا. لكن الصدمة الكبرى أتت في ما بعد عندما ألحق الروس هزائم فادحة بالعثمانيين ما اضطرهم لتوقيع اتفاقية كوجك كينارجي عام 1773. هزيمة طرحت سؤالًا عليهم وجدوا له جوابين متضاربين. الجواب الأول عادوا بالهزيمة إلى تخلف السلطنة عن ركب الحضارة فكان الحل باعتماد ما عرف في ما بعد بالعلمانية. آخرون عزوا الهزيمة إلى خروج عن الدين القويم فالحل عندهم تبقى الأصولية.

هذه الثنائية دمغت التاريخ الإسلامي الحديث بحيث يلتزمون خيارًا وعند فشله ينتقلون إلى الخيار البديل. ديناميكية لا تخطئها العين، وهل من دليل أبلغ على صحتها من انتقال تركيا من أتاتورك إلى أردوغان؟

عليه، الفدرالية القيمية لا تقوم على الطائفية ولا الدين ولا الاقتصاد أو الجغرافيا. بل على انسجام قيمي يجمع المواطنين حول قيم يختارونها لهم ولمن حل في بوعهم. فكل ليبرالي يجد مقامًا له بين مشاركيه قيمه كما لكل ذمي كامل الحق في الانتماء إلى نظام ذمة يختاره. تلك هي الخطوط العريضة لفدرالية القيم المشتركة.

رسامني لـ «نداء الوطن»: «اليوم تُطبّق مقاربة تقوم على الصيانة الوقائيّة»

شكّل مشهد الفيضانات في شوارع بيروت وبعض المناطق صورة نمطيّة تعكس حالة البنية التحتيّة المترهّلة في لبنان، ما دفع وزير الأشغال العامة فايز رسامني لفتح باب النقاش وتوضيح الحقائق حول أسباب هذه الأزمات المتكرّرة والخطط المستقبليّة، حيثُ أكّد أن «السبب الأساسي للتجمّعات لم يكن خللًا في البنية التحتيّة، بل السيول التي حملت كميات كبيرة من النفايات العشوائيّة والعبوات إلى داخل مصارف الأمطار، ما أدّى إلى انسدادها».

رماح هاشم

سلّط وزير الأشغال العامة فايز رسامني في مقابلة مع «نداء الوطن»، الضوء على الأسباب الحقيقيّة لتجمّعات المياه وطرق معالجتها، وكشف عن رؤية الوزارة المتكاملة لتطوير مطار رفيق الحريري الدولي على ثلاث مراحل، إلى جانب التطرّق إلى خطط تطوير مطار القليعات ومرفأي بيروت وطرابلس، وأولويّات النقل والخطط الحكومية المستقبليّة.

خللٌ في البنية التحتيّة

بالحديث عن تجمّعات المياه في خلدة وغيرها من المناطق اللبنانيّة من جرّاء العاصفة الأخيرة، أوضح رسامني أن «ما شهدناه بالأمس (أي أمس الأول) لم يكن وضعًا طبيعيًا، بل هطولات مطرية استثنائيّة خلال فترة قصيرة جدًا. الأرقام الرسمية من مصلحة الأرصاد الجوية تؤكّد أنه بين الساعة 10:07 و 10:37 تساقط 25.4 مم من الأمطار، وفي الفترة بين 10:14 و 10:28 فقط هطلت 22.2 مم خلال 15 دقيقة، أي ما يُعادل 89 مم بالساعة. وهذه كميات تفوق بثلاثة أضعاف المعدّل العالميّ الذي يُعدّ كفيلًا بإحداث تجمّعات مائية حتى في المدن الأكثر تقدّمًا».

ويُشير إلى أن «السبب الأساسيّ للتجمّعات لم يكن خللًا في البنية التحتيّة، بل السيول التي حملت كميّات كبيرة من النفايات العشوائيّة والعبوات إلى داخل مصارف الأمطار، ما أدّى إلى انسدادها».

أمّا على مستوى الأداء الميداني، فيلفت إلى أن «فرق الوزارة كانت مستنفرة منذ ليل أمس، وتمكّنت من التدخل الفوري في كل النقاط ضمن نطاق مسؤوليتنا: خمس دقائق لفتح المصارف في الرحاب وطريق المطار القديمة، عشر دقائق في نفق مار مخايل، وستون دقيقة في خلدة رغم الانزحام. والأهم أن عددًا من النقاط الحسّاسة تاريخيًا لم يشهد أيّ تجمّعات مياه، وللمرّة الأولى منذ سنوات، ما يعكس مباشرة نجاح الصيانة التي قمنا بها قبل العاصفة وهذه النقاط هي: جونية – الهوا تشيكن، ضبية، داخل نفق المطار وآخر نفق المطار، دوحة الحجّ – مقابل الـ Laguna، السلطان ابراهيم – الجناح، والدّامور، مثل ما يعكس نجاح الأعمال الاستباقية التي قمنا بها قبل العاصفة».

بالتالي، يؤكّد رسامني أنه «نعم حصلت تجمّعات مائيّة نتيجة شدّة الهطولات ونفايات عشوائية جرفتها السيول، لكن تدخل فرق الوزارة كان سريعًا وفعّالًا، وأعدنا الوضع إلى طبيعته في وقت قياسي».

وعن كيفيّة التعامل مع الانهيارات والحفر وتكرار الأعطال، يُشدّد على أن «الأعطال الشتوية ناتجة بمعظمها عن شبكات تحت أرضية متضرّرة وعن النفايات العشوائية التي تسدّ مجاري مياه الأمطار. وفي حادثة خلدة الأخيرة، تبيّن أن كُغاليري سمعان – السلطان إبراهيم وجسري فيدار وغزير، وإعادة تأهيل طريق صيدا القديمة وغيرها».

يُضيف: «أعدنا تشغيل الإنارة في أنفاق الأوزاعي، وأنفاق المطار، ومحمدون والفينيسيا، ونعمل حاليًا على تزويد أنفاق شكا بإضاءة هجينة. وفي سياق متصل، سرّعنا تنفيذ الأعمال على العاصمة بيروت، فهي ضمن نطاق بلدية بيروت الإدارية ولا تخضع للوزارة، ومع ذلك نحن على جهوزية دائمة للتدخل والمساعدة عند الحاجة».

عدم تكرار الانهيارات

- كيف تضمنون عدم تكرار انهيارات الطرق في الشتاء؟

- «نحن نطبّق اليوم مقاربة تقوم على الصيانة الوقائية، انطلاقًا من فحوص تقنية دورية لشبكات الطرق، ومعالجة نقاط تصريف المياه، وتقوية البنية الإنشائية للطرق الحسّاسة، وصولًا إلى تطوير آليات التلزيم وتعزيز رقابة الجودة. كما رفعنا مستوى المتابعة على المتعهّدين».

يتابع: «بالتوازي مع التخطيط التقني، نفذت الوزارة معالجات ميدانية واسعة في النقاط السوداء الواقعة ضمن نطاق صلاحياتها، وهي النقاط التي كانت تسجّل تجمّعات مياه وانجرافات متكرّرة، ومنها المعالجة الجذرية لأسباب الفيضانات في نفق المطار – الكوكودي – خلدة عبر إصلاح حائط المطار الشرقي وخطوط التصريف الصحية عند مدخل النفق، إضافة إلى معالجة تجمّع المياه على السرب الشرقي من أوتوستراد خلدة. كما عملت الوزارة على تكبير خط تصريف مياه الأمطار في محيط الطريق الساحلي القديم بين خلدة والناعمة، واستبدال خط التصريف القديم بخط جديد يمتدّ حتى البحر في منطقة لوحة الحص – مقاب LAGUNA، وتنظيف مصبّ جسر الدامور من النفايات والردم بالتنسيق مع مجلس الإنماء والإعمار، مُشيرًا إلى أنه «كذلك استُبدل خط التصريف القديم في منطقة جونية – هوا تشيكن بخط جديد بعمق 8 أمتار لمعالجة الانسدادات المتكررة الناتجة عن التعدّيات على المجرى الطبيعي، فيما شملت أعمال منطقة ضبية توسيع قناة وإصلاح العبارة المكسورة على الطريق الدولي».

ويُوضح أنه «إلى جانب المعالجات البنيوية، رفعت الوزارة جهوزيتها التشغيلية عبر فرق طوارئ منتشرة على مدار الساعة في معظم النقاط الحسّاسة خلال الشتاء، تتدخل فورًا عند أي تجمّع للمياه أو أي طارئ مناخي لضمان عدم تطوّر الحالات وتفادي أي إقفال للطرق».

المشاريع الحاليّة

أمّا أبرز المشاريع التي تنفذها الوزارة حاليًا في مجالات الطرق والجسور، فيوضح رسامني أنهم عملوا «على وضع قطاع الطرق على مسار واضح يقوم على التنفيذ الفعلي، من خلال خطة صيانة وطنية شاملة «لبنان على السكة» تمتدّ خمس سنوات وتغطي 25 قضاء في 7 محافظات، وتشمل 3,000 كلم من أعمال الصيانة و 500 كلم من إعادة التأهيل والتزفيت. وقد نُفذت الأعمال حتى الآن بالكامل من موازنتي 2024–2025. وشملت المشاريع تأهيل الطرق الدولية والرئيسية ومنها أقضية البترون، الكورة، الضنية، المتن، جبيل، وعكّار.... إلى جانب معالجة الطرق الداخلية بالتنسيق مع البلديات عند عجزها المالي، وإعادة تأهيل عدد من الجسور والممرّات الحيوية كغاليري سمعان – السلطان إبراهيم وجسري فيدار وغزير، وإعادة تأهيل طريق صيدا القديمة وغيرها».

رؤية الوزارة المستقبليّة

طرق زيارة البابا، وأنهينا قبل موعد الزيارة كل الأشغال المطلوبة في عنايا، حريصا، بكركي، جونيه، والواجهة البحرية. كما أطلقنا مؤخرًا، بالتنسيق مع مجلس الإنماء والإعمار، مشروع استكمال قسم العطشانة – عين علق من طريق المتن السريع بعد تأمين التمويل، وهو مشروع حيوي يسهّل الحركة في المتن ويعزز السلامة المرورية».

خطة شاملة؟

لدى سؤاله، «هل هناك خطة شاملة لإعادة تأهيل شبكة الطرق الرئيسية والداخلية بالتعاون مع البلديات أو الجهات المانحة؟»، يُجيب رسامني: «تنسيقنا مع البلديات غالبًا ما يكون تنسيقًا اضطراريًا بسبب ضعف قدراتها المالية، وعندما بلغت أوضاع الطرق الداخلية مستويات غير مقبولة بادرت البلديات ونواب المناطق إلى طلب الدعم، فاستجبنا ضمن الإمكانات وبأولويات تحدّدها الوزارة بعد الكشف الفني المباشر. أمّا في المشاريع الكبرى، فنحن نعمل بالتوازي مع الجهات المانحة ومجلس الإنماء والإعمار على تحضير ملفات جاهزة فور تأمين التمويل».

توسعة مطار رفيق الحريري

بالانتقال إلى الحديث عن مطار رفيق الحريري الدولي، وهل من نيّة لتوسعته؟، يلفت رسامني إلى أنه «لدينا رؤية متكاملة من ثلاث مراحل لتطوير مطار رفيق الحريري الدولي. نعمل حاليًا على الـ Fast Track ومن المتوقع أن يرفع القدرة الاستيعابية بحوالى مليوني مسافر إضافي سنويًا. أمّا في المدى المتوسط (2025–2030)، فنرتكز رؤيتنا على رفع القدرة الاستيعابية إلى 16 مليون مسافر من خلال إنشاء مبنى جديد للركاب في الجهة الغربية وتحديث الأنظمة التشغيلية والأمنية وتعزيز دور المطار كمركز عبور إقليمي. وفي المدى الطويل (2030 وما بعد)، نتجه إلى إنشاء مبنى جديد بالكامل في الجهة الشرقية بما يسمح بوصول القدرة الاستيعابية إلى 20 مليون مسافر سنويًا».

مطار القليعات

وفي ما يتعلّق بوضع الخطط لمطار القليعات (رينيه معوّض)، يُوضح أنه «بدأنا فعليًا بالإجراءات، وقد أطلقنا مرحلة إبداء الاهتمام (EOI) وتلقينا حتى الآن أكثر من 26 عرضًا من شركات لبنانية وإقليمية ودولية كبرى، ما يعكس جدوى تشغيلية واقتصادية حقيقية للمطار. هدفنا هو تشغيل مطار حديث يخدم الشمال وكل لبنان، ويوفر منصة لوجستية جديدة تدعم الاقتصاد الوطني».

مرفأ بيروت

ما هي خطتكم لإعادة إعمار مرفأ بيروت؟ وماذا عن الأهراءات؟، يقول: «وضعنا خارطة طريق للإصلاح الشامل تبدأ بعمل اللجنة الإدارية الموقتة الجديدة وإعداد استراتيجية وطنية تقوم على إنشاء هيئة ناظمة مستقلة. أطلقنا أيضًا مشروع فحص الحاويات في بيروت وطرابلس عبر أجهزة سكانرز حديثة للحدّ من التهريب وتعزيز الشفافية، ونتسلّم الدفعة الجديدة هذا الشهر. نحن ملتزمون بالاستثمار في كل متر من المرفأ، وتعزيز الكفاءة التشغيلية، ومواكبة المعايير الحديثة. أمّا ملف الأهراءات فهو ملف حسّاس، وقد أكدت أن أي قرار لن يُتخذ من دون التشاور الكامل مع عائلات الضحايا».

بالنسبة إلى مرفأ طرابلس، وإذا ما كان ممكنًا أن يلعب دورًا أكبر؟ يُوضح رسامني أننا «نعمل مع مجلس إدارة مرفأ طرابلس الجديد على وضع رؤية استراتيجية للسنوات الخمس المقبلة تعزز دوره كمركز اقتصادي وتجاري أساسي، مع اعتماد مبادئ الحوكمة الرشيدة والتقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي لرفع الكفاءة. ندرس تطوير الأرصفة، وتحسين الخدمات اللوجستية».

النقل العامّ

وفي ما يخصّ «النقل العامّ»، ومصير سكك الحديد، يقول: «نعمل اليوم على توسيع خطوط الباصات، وقد ارتفع عدد الركاب إلى نحو 7,000 راكب يوميًا، ضمن منظومة تشغيل تشمل الـ GPS، غرف المراقبة، بطاقات الدفع المسبق، وتطبيقًا موحّدًا للمواطنين، ونتوقع وصول دفعات جديدة من الباصات قريبًا. وفي موازاة ذلك، نحافظ على 403 كلم من مسارات سكك حديد و 48 محطة، بانتظار القرار النهائي لإعادة تشغيل القطار. وقد عرضنا مؤخرًا، بالتعاون مع الـ UNDP، أول باص نقل عام كهربائي يعمل بالطاقة الشمسية، على أن يبدأ تشغيل أربعة باصات كهربائية جديدة تربط بين بيروت وجبيل في المرحلة المقبلة، بما يعزز النقل المستدام والصديق للبيئة».

أولويّات الإنفاق

- الموازنة محدودة. كيف تحدّدون الأولويات في الإنفاق؟ ما هي أولوياتكم للمرحلة المقبلة؟ ومتى سيشعر المواطن بالتحسّن؟

- «الأولويات تُحدَّد وفق معيارين: السلامة المرورية وتأثير الطريق على حركة السير. لذلك بدأنا بالطرق الأكثر تضرّرًا، ونجحنا رغم محدودية التمويل في إعادة تفعيل صيانة غالبية الطرق العامة وإصلاح الجسور المهدّدة. سنستكمل الأعمال وفق موازنة 2026 وبوتيرة متصاعدة. أولوياتنا واضحة، استكمال مشاريع الصيانة، إطلاق مشاريع استراتيجية جديدة، تعزيز السلامة على الطرق، تطوير البنى التحتية للمطارات والمرافئ، وتوسيع شبكة النقل العام. وسيبدأ المواطن بلمس النتائج تدريجيًا».

ردًا على شائعات خلافه مع منصوري

سعيد: علاقتنا المهنية وطيدة وتربطنا صداقة

أعلن حاكم مصرف لبنان كريم سعيد أنه «يعمل ويتعامل مع جميع نوّاب الحاكم كأعضاء في فريق واحد، وزملاء ونظراء. وفي المجلس المركزي، حيث تُناقَش السياسات والملفات الحسّاسة، يمتلك كلّ عضو، بمن فيهم الحاكم، صوتًا واحدًا فقط، ولا يملك أيّ طرف حق النقض، ما يعكس روح العمل المؤسّسيّ الجماعي داخل المصرف. وتُعدّ العلاقة مع النائب الأول، كما مع سائر نوّاب الحاكم، وثيقة ومميّزة، إذ يستشيره الحاكم في مختلف القضايا الجوهرية، بما في ذلك: الاستقرار النقدي، إعادة هيكلة القطاع المصرفي، تطوير أسواق رأس المال، ومكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب والتحويلات المالية غير المشروعة من وإلى لبنان. ويعزز هذا الانسجام خلفيّتهما المشتركة (القانونية والمالية)، وثقافتهما الفرنكوفونية، والصداقة الوطيدة بينهما، وسعيهما الدائم إلى بناء التوافق حول القضايا الشائكة، حتى تلك التي تُقسّم الطيف السياسي، ما يجعل منهما شريكين طبيعيين».

وأضاف سعيد في بيانٍ له أمس: «من هنا، يأتي الاستغراب الشديد من إصرار بعض الصحافة الصفراء وبعض الكتاب المريبين على الترويج للشائعات والإيحاءات والمعلومات الكاذبة، في محاولة لزرع الفرقة، وربما لعدم رضاهم عن مستوى الانسجام في أعلى هرم العمل النقدي في البلاد».

وأشار إلى أن «مثل هذه الحملات المضلّلة لا تخدم الاقتصاد اللبناني، ولا استقرار الأسواق، ولا جهود مصرف لبنان في العمل المتناغم مع الحكومة على إعادة هيكلة القطاع المصرفي وضمان حقوق المودعين. بل تساهم في خلق مناخٍ من السلبية والقلق لدى المودعين والمستثمرين وسائر الأطراف الباحثة عن الثقة في نظام مالي أنهكته الأفعال السيئة التي أدّت إلى وقوع الأزمة، ويتهدّده اليوم أصحاب النيات السيئة».

وختم أنه يُعيد ونائبه الأول «التأكيد على علاقتهما الوطيدة وعلى وحدة الهدف، وصلابة الالتزام تجاه مصرف لبنان، وتصميمهما على العمل المشترك من أجل معالجة الأزمة المصرفية وإنقاذ القطاع، بصرف النظر عن الشائعات، والمعلومات المضلّلة، وأولئك الذين يقتاتون على انهيار الآخرين».

«حملات مضلّلة»

مصرف لبنان يرفع سقف السحوبات إلى 1000 و500 دولار

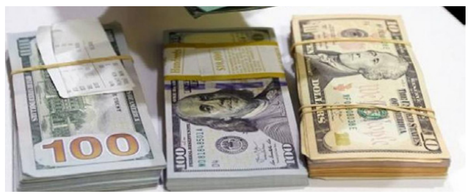

عقد المجلس المركزي في مصرف لبنان اجتماعه الدوري أمس وقرّر رفع سقف السحوبات الشهرية بدءًا من بداية الشهر المقبل، وفق التعميمين 158 الذي يتعلق بإجراءات استثنائية لتسديد تدريجي للودائع بالعملات الأجنبية والتعميم 166 الذي يتعلّق بالإجراءات الاستثنائية لتسديد الودائع المكوّنة بعد 2019/10/13 .

وجاءت السحوبات على الشكل التالي: استنادًا إلى التعميم 158 من كان يسحب 800 دولار نقدًا سيحصل على 1000 دولار أميركي، 800 منها نقدًا والمبلغ المتبقي أي 200 دولار توضع في بطاقة تستخدم في مشترياته اليومية في السوبرماركات ومحطات المحروقات...

أما من كان يستفيد من مبلغ 400 دولار وفق التعميم 166 فبات يحصل على 500 دولار، 400 دولار منها نقدًا و100 دولار يستخدمها عبر بطاقة تخصص للمشتريات.

وهكذا يكون مصرف لبنان قد رفع قيمة السحوبات الشهرية بدءًا من بداية شهر كانون الأول مع التخفيف في الوقت عينه من التداول بالكاش.

الألمان يطالبون بإعفاءات لمشاريعهم في لبنان

استقبل وزير المال ياسين جابر أمس الوفد الألماني الرسمي الذي يزور لبنان في إطار اللقاءات التي يعقدها حيال المفاوضات اللبنانية - الألمانية المرتبطة بالتعاون الإنمائي التي تُعقد في بيروت بهدف تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين لبنان وجمهورية ألمانيا الاتحادية في مجالات التنمية المختلفة.

وقد خُصِّص اللقاء الذي عُقِد في مكتب وزير المالية بمشاركة المختصين في الوزارة، لبحث السبل الآيلة إلى معالجة التحديات الإدارية والتنظيمية المرتبطة بإنشاء المكاتب التابعة للجهات والمؤسسات التنموية الألمانية في لبنان، بما يسهّل مهامها ويعزز قدرتها على تنفيذ برامجها وفق أعلى درجات الفعالية.

وتمّ التطرق إلى موضوع الإعفاءات الخاصة بمشاريع التعاون الإنمائي الألمانية القائمة والمستقبلية في لبنان، في مختلف الوزارات والإدارات اللبنانية، وذلك بهدف إزالة أي عراقيل قد تعيق تنفيذ المشاريع الممولّة من الجانب الألماني وتسهيل عمل الفرق الميدانية.

وأكد جابر حرص وزارة المالية على «توفير كل المتطلبات الإدارية والقانونية التي تضمن استمرارية الشراكة بين لبنان وألمانيا وعلى ضرورة تفعيل دورها الحيوي في دعم أولويات لبنان التنموية»، معربًا عن «تقدير لبنان العميق للدعم المستمر الذي تقدّمه ألمانيا، سواء عبر برامج التنمية أو المساعدات التقنية والإنسانية، خصوصًا في الظروف التي يمرّ بها».

دعوة اجراء انتخابات

تعلن نقابة صانعي وجوهريي طرابلس والشمال عن موعد اجراء انتخابات تكميلية لخمسة اعضاء من مجلس النقابة وذلك يوم الخميس 11\12\2025 في مركز النقابة اعتباراً من الثانية وحتى الساعة السادسة مساءً فمن يرغب من الزملاء الكرام بالترشح التقدم بطلباتهم لأمانة السر بعد تسديد كامل الاشتراكات، آخر مهلة لقبول طلبات الترشيح في 8\12\2025

مجلس النقابة

اعلانات رسمية

إعلان
صادر عن محكمة طرابلس الشرعية السنية غرفة القاضي الشيخ الدكتور نزيه خالد الى مجهولة المقام سامتنا مويك
يقتضي حضورك الى هذه المحكمة لاستلام وتبلغ نسخة عن اقرار طلاقك من لقمان محمد عزام الأعسر والصادر بالقرار رقم/2420/2025 تاريخ 11/11/2025 واذا لم تحضري او ترسلي وكيلا عنك لتبلغ القرار المشار اليه تعتبرين مبلّغة اصولاً ويصار لإعطاء المقرر نسخة صالحة للتنفيذ عن اقرار الطلاق المشار اليه.
طرابلس في 26/11/2025
رئيس القلم
الشيخ طاهر ملحم

إعلان
صادر عن محكمة طرابلس الشرعية السنية غرفة القاضي الشيخ الدكتور نزيه خالد الى مجهولي المقام لارا ومصطفى ودانيا جندي
يقتضي حضوركم الى هذه المحكمة الاربعاء 14/1/2026 الثامنة صباحاً لحضور الجلسة في الدعوى المتكونة بينكم وبين ريما فؤاد الشيخ بمادة حقوق في تركة والمؤسسة برقم 1782/2025 واذا لم تحضروا او ترسلوا وكيلاً عنكم أو تتخذوا مقاماً مختاراً ضمن نطاق المحكمة تعتبرون مبلغين أصولاً حتى الحكم القطعي ويجري بحقكم الإيجاب الشرعي والقانوني
طرابلس في 26/11/2025
رئيس القلم
الشيخ طاهر ملحم

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلبت المحامية فيفيان يوسف الزغبي وكيلة كابي أمين البيطار بموجب عقد بيع من بول وبيار واليز دياب صابر وكارول ذياب صابر وجوزفين الياس أبي رزق زوجة دياب صابر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 99 قسم 20 بلوك B من منطقة ذوق مصبح.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري نذين الحصري

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب السيد يونس فارس سعيد وكيل السيد سمعان فارس سعيد سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 856 من منطقة بحشوش.
يقتضي حضورك الى هذه المحكمة لاستلام وتبلغ نسخة عن اقرار طلاقك من لقمان محمد عزام الأعسر والصادر بالقرار رقم/2420/2025 تاريخ 11/11/2025 واذا لم تحضري او ترسلي وكيلا عنك لتبلغ القرار المشار اليه تعتبرين مبلّغة اصولاً ويصار لإعطاء المقرر نسخة صالحة للتنفيذ عن اقرار الطلاق المشار اليه.
أمين السجل العقاري نذين الحصري

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب المحامية فيفيان يوسف الزغبي وكيلة كابي أمين البيطار بموجب عقد بيع من بول وبيار واليز دياب صابر وكارول ذياب صابر وجوزفين الياس أبي رزق زوجة دياب صابر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 99 قسم 20 بلوك B من منطقة ذوق مصبح.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري نذين الحصري

بطلان زواج
بولين سجعان الجبيلي - إيلي بشاره يعقوب جبيل
إعلان قضائي
دعوى 2023/438
إن المحكمة الإبتدائية الموحدة المارونية، تدعو الزوج إيلي بشاره يعقوب، مجهول محل الإقامة، للحضور إلى قلم هذه المحكمة، لتبلغ الحكم الابتدائي النهائي الصادر بتاريخ 2025/9/23، وذلك بمهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
زوق مصبح في 2025/11/19
المسجل
الخوري فادي صادر
رئيس الهيئة
الخوري هنري كرم

إعلان قضائي
صادر عن رئيس المحكمة الابتدائية الرابعة في جبل لبنان بعبدا الرئيس سلاب
تقدم المستدعيان ربيع رزق ووسام سليم باستدعاء سجل امام المحكمة برقم اساس 12054/2025 طلبا بموجبه شطب اشارة الحجز الاحتياطي رقم 177/2001 دائرة تنفيذ عاليه عن صحيفة القسم رقم 5 بلوك A من العقار 3846 بشامون يومي 2589 تاريخ 24/8/2001 كل من له اعتراض التقدم به امام قلم المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر
رئيس القلم المكلف
فادي حميه

إبلاغ إنذار صادر عن دائرة
تنفيذ جب جنين (القاضي الشالوحي)
إلى جليلة يحياوي – مجهولة محل الإقامة
ينفذ بوجهك المنفذ رضا حسين طالب في المعاملة رقم 25/142 قرار المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي رقم 2025/292 تاريخ 2025/9/9 لناحية الطلاق وإنفاذه في دائرة النفوس في السجل رقم 175 جب جنين.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور أمامها شخصياً أو بواسطة وكيلك القانوني ليصار بعد انقضاء مهلة عشرين يوماً إضافة إلى مهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ أصولاً حتى آخر الدرجات.
رئيس القلم محمد شرانق

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب السيد بسام جورج غلام وكيل السيد ادي سركيس صقر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 382 من منطقة معاد العقارية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري سعد حدشيتي

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب السيد شربل حنا روحانا بوكالته عن جوزيف جان الحاج سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 2917 الجبيل 11 من منطقة بلاط.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في جبيل سعد حدشيتي

عقارات

Jdeideh — Warehouse for Rent (GF) - 1600 m² total (1000 m² warehouse including 50 m² offices & 8 m² restrooms + 600 m² mezzanine), height: 5.5 m.
Tel: 03484690

«مهرّج كاراكاس» يرقص الرومبا على حافة الهاوية

جوزيف حبيب

يشعر الرئيس الفنزويلي غير الشرعي نيكولاس مادورو في أعماقه بأن أيّامه على رأس هرم السلطة غدت معدودة. لكن جنون العظمة عند الديكتاتوريين أو خوفهم من المصير الأسود وفقدانهم نفوذهم وامتيازاتهم، تعمي بصيرتهم وتجعلهم منفصلين عن الواقع ومتمسّكين بعروشهم المغتصبة. يكثف مادورو تنظيم تجمّعات ومسيرات شعبية ومناسبات حزبية، ليُظهر بصورة القائد الصامد. فيرقص رقصة الرومبا اللاتينية أو يقوم بحركات بهلوانية، يبدو خلال تأديتها كمن فقد صوابه، بهدف تنفيس توتره النفسي وطمأنة جمهوره، والهروب، ولو لفترة وجيزة، من الاستحقاقات الداهمة التي تنتظر نظامه الفاسد. بيد أن التهريج والاستعراض والتلويح بسيف سيمون بوليفار لرفع معنويات مؤيّديه اليساريين، لن

المعارضة تعمل على إسقاط نظام مستبدّ حوّل فنزويلا الغنية إلى دولة تافهة

تجدي نفعًا عندما تحين لحظة الحقيقة.

لم يخجل من زوّر الانتخابات الرئاسية العام الماضي ليمدّد إقامته في قصر ميرافلوريس، من التحدّث هذا الأسبوع عن أن «الوطن يتطلّب منا بذل أقصى الجهود والتضحيات»! يهيّئ مادورو أنصاره لاحتمال دفع فاتورة دم لكي يحافظ هو ونخبة من «ضباط النظام» الخائنين للشرعية الشعبية على مقاليد الحكم. يحاول المتعاطفون مع قوى «محور الشرّ» الترويج بأن أميركا تريد التدخل عنوة في شؤون فنزويلا الداخلية وإسقاط مادورو بالقوّة، للإيحاء وكأن القضية متعلّقة بعدوان خارجي مرجّح على دولة ذات سيادة فحسب، إنما ما يتجاهلونه أن الشعب الفنزويلي كان أوّل من وجّه صفعة سلمية على وجه مادورو في صناديق الاقتراع، لكن صوته لم يترجم في عملية انتقال سلمي للسلطة، بل زيّف وقمع وأهين.

لم تتوان «أيقونة» المعارضة الفنزويلية ماريا كورينا ماتشادو، الفائزة بجائزة «نوبل للسلام» للعام 2025، عن دعم الحشد العسكري الأميركي الهائل في منطقة البحر الكاريبي، وتأييد اتهام واشنطن لمادورو بترؤس كارتيل المخدّرات «دي لوس سوليس»، الذي صنفته أميركا أخيرًا «منظمة إرهابية أجنبية». تعتبر ماتشادو أن بلادها المأزومة تقف على «أعتاب عهد جديد»، وتتمنى تنظيم انتخابات حرّة ونزيهة، ومحاسبة كلّ من ارتكب جرائم ضدّ الإنسانية. لمَن تناسى، فقد مُنعت ماتشادو من الترشح ضدّ مادورو، بعدما هاب النظام التشافيزي نجمها اليميني الصاعد. لكن ذلك لم يمنعها من دعم المرشح إدموندو غونزاليس، الذي حقق نصرًا كاسحًا في الانتخابات الرئاسية. بيد أن مادورو، المهووس بمواجهة «المؤامرات والإمبريالية»، نصّب نفسه رئيسًا بمعونة أركان عصابته التي أفلست البلاد وأفقرت الفنزويليين وهجّرت الملايين منهم.

لو سلّم نظام مادورو باللعبة الديمقراطية، وهذا أمر شبه مستحيل نظرًا إلى تركيبته العقائدية والزبائنية، لكانت فنزويلا انتخبت ماتشادو رئيسة، وصحّحت علاقاتها مع أميركا والغرب، وأطلقت مسار التعافي السريع. ولما كان ترامب اتخذ قرارًا بإرسال تعزيزات عسكرية ضخمة إلى المنطقة، بفعل نهج النظام الاشتراكي الفاشل، تقاطعت مصالح المعارضة الفنزويلية مع تلك الخاصة بواشنطن. فالمعارضة تعمل على إسقاط نظام مستبدّ حوّل فنزويلا الغنية بمواردها الطبيعية وصاحبة أكبر احتياطي نفطي مثبت في العالم، إلى دولة تافهة، فيما تضغط أميركا أيضًا لإطاحة مادورو أو «تركيعه» بغية تحقيق مجموعة من الأهداف الجيوسياسية في «حديقتها الخلفية». فالتخلّص من مادورو يشرّع الباب العريض أمام الشركات الأميركية لاحتكار الاستثمارات في قطاع الطاقة الفنزويلي وغيره من القطاعات، وإخراج منافسي أميركا الاستراتيجيين من البلاد، وتحديدًا الصين وروسيا وإيران.

مادورو ملوّحًا بسيف سيمون بوليفار الثلثاء (رويترز)

وبذلك، يصبح بإمكان أميركا مثلًا، الطلب من حلفائها الذين سيتولّون الحكم في «فنزويلا الجديدة»، رفع إنتاج البلاد من النفط بشكل كبير وضخه في الأسواق العالمية، ما يساهم بخفض أسعاره كما يرغب ترامب والمستهلك الأميركي. بإزاحة مادورو من المشهد في كاراكاس، توجّه الولايات المتحدة ضربة قاسية للمحور الدولي المناوئ لها، من بكين مرورًا بموسكو وطهران، وصولًا إلى هافانا وماناغوا. سيُضعف سقوط مادورو، نظام الملالي المتهالك وأذرعه المنهكة في الشرق الأوسط، في أصعب ظرف على الإطلاق بالنسبة إليهم، إذ ستقطع لهم واشنطن شريانًا حيويًا هو جزء من شبكة تمويل معقدة، يشرف عليها ويديرها «الحرس الثوري»، ويؤدّي فيها «حزب الله» دورًا محوريًا.

كما أن القضاء على حكم مادورو، سيبعث برسالة شديدة اللهجة إلى الأنظمة المعادية لأميركا في المنطقة، كتلك التي تحكم كوبا ونيكاراغوا. ولا تقف المسألة عند هذا الحدّ، بل تتعدّاها إلى بقية الدول، خصوصًا تلك التي تعتبر منتجة للمخدّرات أو ممرًا لها نحو أميركا، ككولومبيا والمكسيك. والرسالة هنا مفادها أن التعاون الوثيق مع واشنطن في ملف مكافحة المخدّرات وتوفير تسهيلات أمنية لها، يصبّ في المصلحة العليا للدول المعنية. شكّل ملف المخدّرات «نافذة» سهلة لأميركا لتضييق الخناق على النظام في فنزويلا، لكنه ليس «عين المعضلة» بطبيعة الحال. يفضل ترامب تحقيق مبتغاه في فنزويلا من دون الانزلاق نحو الحرب وإراقة الدماء. بيد أن الاستحقاق المنتظر يبقى محفوفًا بالمخاطر، فإخفاق أي محاولة لإطاحة مادورو أو الاكتفاء بتنفيذ ضربات جوّية وبحرية محدّدة تستهدف البنى التحتية في فنزويلا، قد يشدّد قبضة مادورو على الحكم.

في كلّ الأحوال، يقف مادورو اليوم على حافة الهاوية وهو يأمل ألا تهبّ العاصفة أو أن يصمد عند وصولها. وبصرف النظر عن خطوات واشنطن المقبلة وتداعياتها، فإن غالبية الفنزويليين عرّت النظام الاشتراكي من الشرعية الداخلية. إن كان لدى مادورو ولو الحدّ الأدنى من حسّ المسؤولية تجاه شعبه، سيوافق على عملية انتقال سلس للسلطة لإبعاد شبح الفوضى والحرب عن فنزويلا. لكن لا يبدو أن التنحي خيار وارد بالنسبة إلى مادورو، وما هو مؤكد، أن التاريخ لن يرحمه إذا تسبّب بخراب إضافي لبلاده المتعثّشة إلى الحرّية، من أجل التشبّث بكرسيه البوليفاري.

إسرائيل تُطلق عملية «خمس حجارة» في الضفة

أطلق الجيش الإسرائيلي وجهاز «الشاباك» وحرس الحدود، عملية واسعة النطاق تحمل اسم «خمس حجارة» لـ «إحباط أعمال الإرهاب» في منطقة «القرى الخمس» في شمال الضفة الغربية ليل الثلثاء - الأربعاء، حسب الجيش و«الشاباك»، اللذين حسما أنه «لن نسمح بترسخ الإرهاب في المنطقة ونعمل بشكل استباقي على منعه». وأوضح الجيش الإسرائيلي أن «معلومات استخباراتية رصدت إقامة بنى تحتية إرهابية في شمال الضفة الغربية»، مشيرًا إلى أن «سلاح الجو نفذ غارات لعزل منطقة العملية قبل دخول القوات البرية». وذكر أن «قوات خاصة تمشط حاليًا عشرات المباني وتحقق مع فلسطينيين مشتبه فيهم»، مؤكدًا أنه «قضينا على ثلاثة مسلّحين شاركوا سابقًا في هجمات على قواتنا».

وأفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية بأنه جرى خلال العملية «تفتيش عشرات المباني، واستجواب مشتبه فيهم، والعثور على غرفة قيادة للكاميرات، ومصادرة أموال مخصّصة للعمليات الإرهابية»، متوقعة أن تستمرّ العملية أيامًا عدة. وأشار «نادي الأسير» في طوباس إلى احتجاز 45 فلسطينيًا من قبل القوات الإسرائيلية في طوباس وبلدتي عقابا وطمون وقرية تياسير. وتحدّث الهلال الأحمر الفلسطيني عن إصابة 10 فلسطينيين من جرّاء اعتداء جنود إسرائيليين عليهم بالضرب المبرح في طوباس.

في السياق، أوضح محافظ طوباس أحمد الأسعد لوكالة «رويترز» أن القوات الإسرائيلية، مدعومة بطائرة هليكوبتر فتحت النيران في المدينة، تحاصر طوباس وتقيم مواقع في أحياء عدة، لافتًا إلى أنه «على ما يبدو، فإن الاجتياح طويل، قوات الاحتلال

«حماس»: موضوع السلاح يجب أن يُحلّ ضمن الحوار الوطني

الإسرائيلي طردت الناس من بيوتها واعتلت أسطح البنايات وتقوم بحملات اعتقالات». وأفادت بلدية طمون بأن عددًا كبيرًا من القوات الإسرائيلية اقتحم البلدة، مشيرة إلى أن القوات جرفت طرقًا رئيسية، وقطعت خطوط المياه، وأغلقت مداخل البلدة، وحوّلت 10 منازل على الأقل إلى ثكنات عسكرية، وأغلقت أحياء كاملة، وقسّمتها وفصلتها عن بعضها بعضًا، كما دهمت عددًا كبيرًا من المنازل.

أمّا على صعيد قطاع غزة، فقُتل فلسطينيان بنيران إسرائيلية في مناطق ممتدة داخل ما يعرف بـ «الخط الأصفر»، في حين ذكرت القوات الإسرائيلية أنها قتلت أربعة فلسطينيين واعتقلت اثنين آخرين في رفح في جنوب القطاع. وكشفت وزارة الصحة في غزة أنها تسلّمت جثمان 15 فلسطينيًا أفرجت عنها إسرائيل بعد تسليم الفصائل الفلسطينية جثة رهينة إسرائيلي الثلثاء.

توازيًا، أكد المتحدث باسم «حماس» حازم قاسم خلال مقابلة مع قناة «العربية» أن «موضوع السلاح يجب أن يُحلّ في البداية ضمن الحوار الوطني والتشاور الداخلي والوصول إلى مقاربات سياسية متعلّقة بمجمل الحالة الفلسطينية»، موضحًا أن «هذا الموضوع له علاقة بالتوافق الداخلي، وله علاقة بمسار سياسي حقيقي يؤدّي إلى دولة فلسطينية مستقلّة وعاصمتها القدس بعيدًا من المنطق الإسرائيلي الذي يتحدّث عن نزع السلاح وغيره من المصطلحات». وذكر أن هناك لقاءات مع الوسطاء والفصائل الفلسطينية من أجل الوصول إلى مقاربات سياسية وطنية مجمع عليها للانتقال إلى «المرحلة الثانية» من خطة الرئيس دونالد ترامب.

هجوم دموي قرب البيت الأبيض

أكدت وزيرة الأمن الداخلي الأميركية كريستي نويم أن عنصرين من «الحرس الوطني» تعرّضا لإطلاق نار قرب البيت الأبيض في واشنطن أمس، بينما كان الرئيس ترامب في فلوريدا قبيل عطلة عيد الشكر. بعد ذلك، ذكرت شرطة واشنطن أنه جرى تأمين موقع إطلاق النار، مؤكدة توقيف مشتبه فيه، فيما حضت المواطنين على تجنب المنطقة. وبينما لم يتضح على الفور حال العنصرين في «الحرس الوطني»، شوهدت سيارات الطوارئ وهي تتوجّه إلى المنطقة، وهبطت مروحية في المنتزه الوطني، كما أغلق البيت الأبيض.

بعد فترة وجيزة، أكد ترامب أن «الحيوان الذي أطلق النار على جنديين من «الحرس الوطني»، الذين أصيبا بجروح خطرة ويتواجدان الآن في مستشفيين منفصلين، قد أصيب أيضًا إصابة بالغة، لكنه سيواجه ثمنًا باهظًا». ولاحقًا، تم الإعلان عن مقتل عنصري «الحرس الوطني». تجدر الإشارة إلى أن قوات «الحرس الوطني» من ولايات عدّة تتواجد في واشنطن منذ أشهر، في إطار حملة ترامب لمكافحة الجريمة في العاصمة، وهي الحملة التي توسّعت لاحقًا لتشمل مدنًا أخرى في أنحاء البلاد

هل أطلق ترامب مسار بداية - نهاية «الإخوان»؟

راشيل علوان

تقف جماعة «الإخوان المسلمين» اليوم في مرمى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي وقع أمرًا تنفيذيًا بمباشرة إجراءات تصنيف بعض من فروع الجماعة «منظمات إرهابية أجنبية». يعتبر هذا الأمر خطوة مفصلية في مسار الضغوط المتزايدة التي تشهدها الجماعة أصلًا منذ سنوات. فترامب كان قد وضع نصب عينيه «الإخوان» منذ فترة رئاسته الأولى، هذا بالإضافة إلى التراجع غير المسبوق الذي شهدته الجماعة خلال العقد الأخير سياسيًا واجتماعيًا، على المستويَين العربي والدولي.

وسيكون تصنيف بعض فروع «الإخوان المسلمين»، «منظمات إرهابية أجنبية»، أكبر ضربة قانونية

جماعة «الإخوان» تواجه أزمة وجودية

مبادرة ترامب تعتبر نقطة تحوّل تضع «الإخوان» في مأزق

ومالية وتنظيمية تتلقاها الجماعة وشبكاتها في الغرب منذ تأسيسها عام 1928، ما سيشكّل تحوّلًا جذريًا في السياسة الأميركية تجاه الإسلام السياسي بشكل عام، إذ تنتقل الإدارة الأميركية من مرحلة الجدل القانوني والسياسي في شأن طبيعة الجماعة، إلى خطوات تنفيذية تستهدف فروعًا بعينها ثبت ضلوعها في أنشطة عنيفة أو دعم جماعات مسلّحة في الشرق الأوسط، وهو ما يُعدّ رسالة واضحة بأن واشنطن ستتعامل مع «الإخوان» بوصفهم شبكة ممتدة تتجاوز الحدود الوطنية.

وفي انتظار المدّة المنصوص عنها في الأمر التنفيذي ليصدر القرار في شأن فروع الجماعة المرشحة للتصنيف من قبل وزارتي الخارجية والخزانة الأميركيتين، يطرح هذا التطوّر تساؤلات جدّية حول ما إذا كان هذا التصنيف بداية - نهاية «الإخوان» أم جزءًا من تحوّل استراتيجي طويل الأمد.

بحسب نصّ الأمر التنفيذي الموقع من ترامب، فإن الولايات المتحدة ستركّز على فروع الجماعة في لبنان والأردن ومصر، التي تعتبرها تسهّل أو تشرك نفسها وتدعم حملات عنف وزعزعة الاستقرار ضدّ المصالح الأميركية وحلفائها في الشرق الأوسط.

هدف الخطوة هو تمكين الولايات المتحدة من ملاحقة التمويل المرتبط بهذه الفروع، جمع معلومات استخباراتية، ومقاضاة من يزوّدها - بدعم إذا تمّ تصنيفها كمنظمات إرهابية. إلّا أنها خطوة تمثل بلا شك تصعيدًا واضحًا في سياسة واشنطن تجاه «الإخوان»، فهي ليست مجرّد مراجعة، بل محاولة لربط فروع الجماعة بعقوبات مالية وقانونية دولية.

فتصنيف بعض فروع «الإخوان» من قبل الولايات المتحدة، له أبعاد سياسية عدّة، أوّلها أنه يعطي زخمًا كبيرًا للضغط الإقليمي على الجماعة، خصوصًا من دول عربية ترى «الإخوان» تهديدًا سياسيًا وأمنيًا. من هنا، قد تستفيد بعض الحكومات العربية التي تعتبر الجماعة تهديدًا، مثل مصر وبعض الدول الخليجية، من القرار الأميركي كغطاء دولي لتكثيف حملاتها ضدّ «الإخوان». كما أن قرار ترامب سيعهّد ويحفز على اتخاذ إجراءات أقوى وأشمل داخل الولايات المتحدة وحتى داخل أوروبا، ما سيضيف مزيدًا من الخسائر والأعباء على الجماعة الملاحقة أمنيًا ويرسّخ أزمتها السياسية والاقتصادية.

يمكن اعتبار مبادرة ترامب نقطة تحوّل كبيرة تضع الجماعة في مأزق أكبر من أي وقت مضى، في حين أنه من المبكر الجزم بأنها ستشكل نهاية «الإخوان» بالكامل، إلّا أنها بلا شك تمثل تصعيدًا استراتيجيًا مهمًا يدعّم مسار تقليص نفوذ الجماعة وتفتيتها. فهي ستسهم في التراجع الهيكلي والتنظيمي الكبير للإخوان، إذ ستجد الجماعة صعوبة في دعم فروعها المهدّدة قانونيًا، ما يضعف قدراتها التنظيمية والمالية، وبالتالي قد يغيّر خريطة جماعات الإسلام السياسي في بعض الدول.

تقف جماعة «الإخوان» أمام عزلة دولية وشيكة، ما يشير إلى أفول دورها كقوة سياسية مركزية أكثر من نهايتها المطلقة، في مواجهة التحوّلات الدولية المتسارعة كما تراجع الجماعة الشعبي في البلدان الموجودة فيها، فكيف ستستجيب الفروع المستهدفة والجماعة ككلّ لهذه الضغوط؟

انقلاب يستبق نتائج انتخابات غينيا بيساو

أعلنت مجموعة من ضباط الجيش في غينيا بيساو أمس، الاستيلاء على السلطة عشية إعلان مرتقب لنتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد وشهدت تنافسًا محتدمًا في البلد الساحليّ الواقع بين السنغال وغينيا في غرب أفريقيا، والذي شهد تسعة انقلابات على الأقلّ منذ عام 1974. وكشف الضباط في بيان قرأه متحدّث باسمهم على التلفزيون الرسمي، أنهم عزلوا الرئيس عمر سيسوكو إمبالو وعلّقوا العملية الانتخابية وأغلقوا حدود البلاد وسيصدرون قرارًا بفرض حظر التجوّل، موضحين أنهم شكّلوا «القيادة العسكرية العليا لاستعادة النظام»، التي ستتولّى إدارة شؤون الدولة حتى إشعار آخر.

وبعد ذلك بفترة قصيرة، أكد إمبالو لقناة «فرانس 24» أنه جرى عزله، بينما أفاد مسؤول عسكري لوكالة «فرانس برس» بتوقيف الرئيس وبأن الجيش يؤكّد أنه «يُعامَل بشكل جيّد». وكشفت وكالة «رويترز» أن إمبالو محتجز في مكتب رئيس أركان الجيش، مشيرة إلى أن منافس إمبالو الرئيسي في الانتخابات، فرناندو دياس، ورئيس الوزراء السابق دومينغوس سيموس بيريرا، وضعا أيضًا رهن الاحتجاز.

وذكر بيان الجيش أن قرار الاستيلاء على السلطة جاء في سياق مواجهة خطة لزعزعة الاستقرار دبّرها «بعض الساسة في البلد» و«تجار مخدّرات كبار معروفون من الداخل والخارج»، بالإضافة إلى محاولة للتلاعب بنتائج الانتخابات. وكان من المقرّر أن تعلن اللجنة الانتخابية اليوم النتائج الأوّلية للانتخابات الرئاسية، التي واجه فيها إمبالو دياس، فيما أعلن كلا الرجلين فوزهما في الجولة الأولى من التصويت. وذكر المتحدّث باسم إمبالو أن مسلّحين مجهولين هاجموا لجنة الانتخابات لمنع إعلان نتائج التصويت، مدّعيًا أن الرجال كانوا تابعين لدياس.

دبلوماسيًا، حضت البرتغال، التي نالت غينيا بيساو استقلالها عنها عام 1974، الأطراف المعنيّة على «الامتناع عن أي عمل من أعمال العنف المؤسسي أو المدني واستئناف العمل المنتظم للمؤسسات، حتى يمكن الانتهاء من عملية إحصاء الأصوات وإعلان نتائج الانتخابات».

وفيات

الجامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا (AUST)
أبناء الفقيدة: عامر وعائلته
رياض وعائلته
مجد وعائلته
بناتها: غادة زوجة مرسال حنين وعائلتهما
نجوى زوجة رائد شقاس وعائلتهما
أشقاؤها: محمود وعائلته (في المهجر)
بسام وعائلته (في المهجر)
شقيقاتها: هدى أرملة المرحوم يعقوب العوري وأولادها وعائلتهم (في المهجر)
فاديا وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة حياة زوجة المرحوم عبد الرحمن ياغي وعائلاتهم
أولاد المرحومة دلال زوجة المرحوم أكرم ستيته وعائلاتهم
فايز عبد الباقي زوج المرحومة ابتسام وأولادها وعائلاتهم
(المرحومة باسمة)
أسلافها: اتيان - جوزف وعائلاتهما
عائلة المرحومين انطوان، جان، مارون، اميل، الاخ نويل
بنات حميها: روز أرملة المرحوم رينالدو بركات وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومتين انطوانيت، اوديت وعائلاتهما
وعموم عائلات: صقر، ملحس، رهونجي، زيادة، حنين، شقاس، العوري، قعوار، ياغي، ستيته، عبد الباقي، بركات، فلوطي، أشقر، ضاهر، نصر، اميوني، اسطفان وعموم عائلات عين ابل وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم الى رجاء القيامة والحياة الابدية فقيدتهم المأسوف عليها المرحومة (الرئيسة المؤسسة لجامعة AUST)

هيام زهدي ملحس
أرملة المرحوم فؤاد صقر
(والدتها المرحومة نادرة رهونجي)

المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الثلثاء الواقع فيه 25 تشرين الثاني 2025 متممة واجباتها الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الخميس 27 الجاري في كاتدرائية مار جرجس - بيروت.

ينقل جثمانها الى كنيسة السيدة - عين ابل حيث تقام صلاة البخور ثم يوارى الثرى في مدافن العائلة.

تقبل التعازي يوم الجمعة 28 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس، بيروت إبتداءً من الحادية عشرة صباحاً ولغاية السابعة مساءً.

تنعى المؤسسة البطريركية المارونية العالمية للإيناء الشامل
وأعضاء مجلس الأمناء في لبنان والإغتراب
الرئيسة المؤسسة للجامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا AUST

السيدة هيام زهدي ملحس
أرملة المرحوم فؤاد قيصر صقر

والدة الدكتور رياض صقر عضو مجلس أمنائها ومديرها المالي
تتقدم المؤسسة من الدكتور رياض صقر وعائلته ومن الهيئة التعليمية في الجامعة بأحرّ التعازي سائلةً الله أن يسكن الفقيدة فسيح جنانه.
المسيح قام!

يتقدم رئيس مجلس أمناء الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا الشيخ بطرس حرب وأعضاء المجلس بأحرّ التعازي من عائلة الجامعة ومن عائلة الفقيدة الرئيسة المؤسّسة

السيدة هيام صقر

سائلين الله ان يتغمدها برحمته ويسكنها فسيح جنانه.

تنعى الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا ببالغ الأسى والحزن،

السيدة هيام صقر
الرئيسة المؤسسة للجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا.

السيدة هيام صقر، مربية جامعية انسانية، آمنت بالعلم والتربية السليمة، سبيلاً للنهوض والإرتقاء بالوطن والانسان. السيدة هيام صقر، تفيض بالفضائل؛ بالنبل وبانفتاح الفكر والتقريب بين البشر، وبالخدمة والعطاء الذي يبني جسور المحبة. حياتها كانت حافلةً بالخير والأمل وبإنجازاتٍ طيّبة الذكر. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة العاشرة والنصف صباح اليوم الخميس 27 الجاري في كاتدرائية مار جرجس - بيروت. تقبل التعازي يوم الجمعة 28 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس ابتداءً من الحادية عشرة صباحاً ولغاية السابعة مساءً.

أميركا... مصنع المواهب في كرة السلة

غايال خوري

لماذا تُنتج أميركا أفضل لاعبي كرة السلة في العالم، وكيف يمكن لـلبنان تحويل اللعبة إلى فرصة تعليمية حقيقية للأجيال؟

في كل دوري في العالم تقريبًا، من أوروبا إلى آسيا وصولًا إلى لبنان، تتكرر حقيقة واحدة بلا توقف: اللاعب الأميركي حاضر وأساسي وغالبًا الأفضل في مركزه. ليس لأن الجنسية تصنع اللاعب، بل لأن البيئة تفعل. فصناعة النجم في الولايات المتحدة ليست صدفة، ولا نتيجة موهبة فردية معزولة، بل ثمرة ثقافة متجذرة تُبنى عبر سنوات طويلة تبدأ من الطفولة وتعتمد على الإيمان بأن الرياضة ليست مجرد هواية بل مستقبل وفرصة حياة.

في أميركا، الطفل لا يدخل الملعب ليجرّب، بل ليتعلم. هناك، كرة السلة ليست نشاطًا بعد المدرسة، بل مشروع عائلة يفهمه الوالدان قبل أن يعيه الطفل. الوعي الرياضي يبدأ مبكرًا، والبيئة المحيطة تؤمن بأن الرياضة قادرة على تغيير حياة أي ولد مهما كانت ظروفه. هنا يبرز عنصر بالغ الأهمية: المنح الدراسية الجامعية. فكل طفل يعرف أن الأداء الرياضي قد يمنحه تعليمًا جامعيًا مجانيًا. لذلك تصبح الرياضة طريقًا للتعليم تمامًا كما هي طريق للاحتراف، وهو ما يدفع الأهل والأولاد إلى الاستثمار في الرياضة منذ الصغر بثقة وإرادة.

من سن ست أو سبع سنوات يبدأ مشروع صناعة اللاعب. المدارس مجهّزة، النوادي الشبابية متوفرة، المدربون مؤهلون، والبطولات حاضرة في كل ولاية. آلاف المباريات تُلعب أسبوعيًا وتشكل فرصة لتطوير المهارات وبناء الثقة والظهور أمام مدربين جدد. ومع الوقت، يصبح التنافس جزءًا من شخصية اللاعب، فالجميع يقاتل من أجل مستقبل واحد.

النجم لا يُصنع بالقوة البدنية فقط، بل بالعادات اليومية. في أميركا، يتعلم اللاعب أن يضع أهدافًا صغيرة كل يوم: رمية إضافية أو تمريرة أدق أو قراءة أسرع. هذه التفاصيل الصغيرة تصنع لاعبًا جاهزًا لأي دوري في العالم. وفي سن المراهقة، يدخل اللاعب منظومة الـ AAU التي تضعه أمام أفضل المواهب في البلاد وتكسبه مستويات أعلى من السرعة والضغط والخبرة. هناك تتشكل شخصية اللاعب قبل مهاراته، ويصبح مفهوم المنافسة أسلوب حياة لا مجرد خيار.

وعندما يصل اللاعب إلى الجامعة، يجد نفسه في نظام احترافي متكامل: ملاعب ضخمة، جماهير، تغطية إعلامية، تدريب ذهني وبدني، وتقنيات متقدمة. مستوى بعض الجامعات يفوق مستوى دوريات كاملة حول العالم، وهو ما يخرج اللاعب الأميركي جاهزًا للاحتراف دون الحاجة إلى تعلم أساسيات اللعبة من جديد.

لهذا السبب، يكون اللاعب الأميركي مطلوبًا في المدارس التدريبية. إنه نتاج مصنع كامل، بينما يأتي لاعبون من دول أخرى نتيجة جهود فردية متفرقة.

وفي لبنان، تظهر الصورة بوضوح. أغلبية اللاعبين الأجانب هم أميركيون، ليس لغياب البدائل، بل لأن اللاعب الأميركي يصل وهو يحمل معه القوة والسرعة والخبرة والعقلية التي تعتبر الفوز مسؤولية شخصية. اللاعب الأميركي يرى نفسه مشروع حياة، لذلك يقاتل في كل لحظة على أرض الملعب.

وهنا يظهر الدرس الأهم للبنان. الرياضة ليست ترفًا، بل فرصة تعليمية واقتصادية. ومع الارتفاع الكبير في كلفة الجامعات، يمكن أن تتحول كرة السلة إلى طريق حقيقي يمنح الأولاد فرصة التعليم عبر المنح الرياضية. إذا بُني هذا الوعي محليًا، كما هو في أميركا، ستصبح كرة السلة ملاذًا آمنًا للأهل الباحثين عن مستقبل أفضل لأولادهم. الحقيقة أن أميركا لم تعد تنتج لاعبين فقط، بل تنتج ثقافة كاملة. ثقافة تجعل الطفل يرى في الملعب مستقبله وفي اللعبة مهنته وفي التدريب خلاصه. ومن هذه الثقافة يولد اللاعب الذي يستطيع أن يغير شكل أي فريق ينضم إليه، من الـ NBA إلى أصغر صالة في العالم.

فرق الدوري الإنكليزي تقسو على كبار الليغا

شربل بو ديوان

يعيش الدوري الإنكليزي الممتاز حقبة ذهبية تاريخية وهيمنة غير مسبوقة تتجلى في حضوره القوي بالمواعيد الأوروبية أمام كبار القوم. ويؤكد المحللون بالأرقام أن سرعة «ريتم» الدوري الإنكليزي هي العلامة الفارقة في هذا الصراع.

وإذا نظرنا إلى القمم الإسبانية الإنكليزية هذا الموسم، نرى تفوق ليفربول 3 – 2 على أتلتيكو مدريد و1 – 0 على ريال مدريد، بينما دكّ أرسنال حصون أتلتيكو مدريد برباعية نظيفة، وحطم تشيلسي برشلونة 3–0 في ليلة بدا فيها «البلوز» وكأنهم 20 لاعبًا على أرض الملعب لا 11 فقط. شراسة تشيلسي والضغط العالي على حامل الكرة أفقدا برشلونة حلول بناء اللعب، وفرضوا على الفريق الكتالوني خسارة مستحقة لقلة الخيارات. لم يكن السبب ضعف لاعبي برشلونة، بل لأن «الريتم» الإنكليزي كان أعلى وأسرع في التحولات والضغط والتدخلات، ما منح تشيلسي هيمنة تكتيكية غير مسبوقة.

ورغم حالة الطرد التي تعرض لها برشلونة، إلا أن مجريات المباراة كانت تشير إلى أن تشيلسي في طريقه لتسجيل مواجهة تاريخية بغزارة تهديفية، إذ كان الطرف الأفضل والأكثر حضورًا وتحضيرًا، فاكتسح بطل الدوري الإسباني ووضع نفسه على السكة الصحيحة، مضيفًا برشلونة إلى قائمة الفرق التي تاهت في ملاعب إنكلترا. وتغنى حارس تشيلسي روبرت سانشيز بأداء زملائه قائلًا: «كوكوريّا وضع لامين يامال في جيبه. برشلونة مرشح لدوري الأبطال؟ نحن المرشحون وليس هم. جميع الفرق تبدو جيدة... حتى تأتي إلى البريميرليغ.»

ولم يأتِ استعراض القوة من حارس «البلوز» من فراغ، فهو شعر بقوة فريقه هذا العام، سواء أمام باريس سان جيرمان في نهائي كأس العالم للأندية، أو أمام بطل الليغا. وإذا ما نظرنا إلى قوة فرق الدوري الإنكليزي وقارنا استقرارها بفرق الليغا، نجد نجاحًا باهرًا مع أرسنال، وقيادة حكيمة من غواردیولا لمانشستر سيتي، ومستقبلًا واعدًا لتشيلسي مع ماريسكا. وعلى المقلب الآخر، يعيش ريال مدريد تخبطًا في غرف الملابس، ويتعرض أتلتيكو مدريد لتذبذب في النتائج مع سيميوني، أما برشلونة فيعاني من تفاوت كبير في الأداء، خصوصًا مع دفاع متقدم مكشوف يتلقى سهام الانتقاد يومًا بعد يوم.

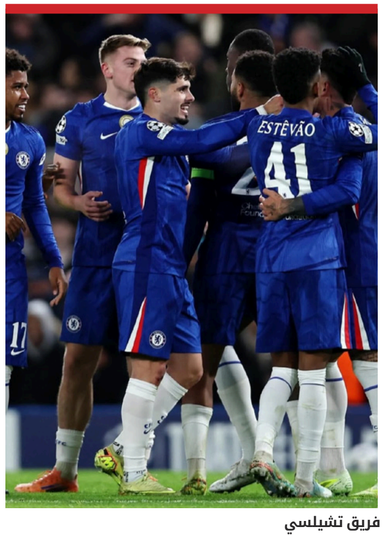

فريق تشيلسي

وبحسب تقرير لـ CIES يتصدر الدوري الإنكليزي ترتيب أسرع الدوريات في العالم، فيما يأتي التشامبيونشيب ثانيًا، والدوري الإيطالي ثالثًا، بينما يحل الدوري الإسباني عاشرًا خلف دوريات كالبرتغالي والفرنسي والبرازيلي. ورغم ذلك، يبقى السؤال: كيف تلمع فرق إسبانيا؟

لكل دوري قوته الكامنة فليست السرعة وحدها مفتاح النجاح. فالمهارة الإسبانية والسيطرة على الكرة وارتفاع جودة المواهب تبقى دائمًا عناصر حاسمة في التفوق. لكن يبدو أن هذه الحقبة الكروية تعتمد بشكل أكبر على السرعة، ما يجعل فرق إنكلترا مهيمنة، فهي لا تمتلك السرعة فقط، بل تزخر بالمواهب أيضًا. وهذا يجيب عن السؤال: لماذا يعدّ الدوري الإنكليزي الأفضل في العالم؟

همسات الملاعب

- أحرز الدرّاج اللبناني رفيق عيد لقب وصيف بطل العالم للراليات الصحراوية (باها) لعام 2025، بعدما حلّ في المركز الثاني في الترتيب العام النهائي لجميع فئات الدراجات النارية، من بين 122 درّاجًا قدموا من عدد كبير من دول العالم. ويواصل عيد مسيرته الدولية، إذ يستعد للمشاركة في رالي دكار الذي سيُقام في السعودية بين 3 و17 كانون الثاني المقبل، مسجّلًا مشاركته الثانية على التوالي في أشهر وأطول الراليات العالمية، وذلك على متن دراجته النارية من طراز «هوندا سي آر أف فاكتوري» (450 حصانًا).

- أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن الآلية الرسمية لتوزيع المنتخبات على المجموعات الاثنتي عشرة في كأس العالم. وبموجب هذه الآلية، ستوضع المنتخبات المضيفة - كندا والمكسيك والولايات المتحدة - في المستوى الأول (Pot 1). أما المنتخبات الـ 39 الأخرى المتأهلة فسيجري توزيعها على أربعة مستويات، يضم كل مستوى 12 منتخبًا، وذلك استنادًا إلى التصنيف العالمي الصادر في 19 تشرين الثاني 2025. وسيشتمل المستوى الرابع على مقعدين مخصصين لملحق كأس العالم، إضافة إلى أربعة مقاعد للملحق الأوروبي، إلى جانب المنتخبات الأقل تصنيفًا في سلم «فيفا».

- حقق منتخب لبنان في الريشة الطائرة لفئة المختلط دون 17 سنة ميدالية ذهبية في بطولة غرب آسيا، إثر أداء ثابت مكّنه من احتلال المركز الأول عن جدارة. وعادت البعثة اللبنانية من مشاركتها الإقليمية بحصيلة لافتة بلغت 12 ميدالية، توزعت على ذهبيتين وأربع فضيات وست برونزيات، ما يعكس تطور مستوى اللعبة لدى الفئات العمرية وقدرتها على المنافسة في المحافل الخارجية.

- سجّل ثلاثة لاعبين فقط في تاريخ دوري أبطال أوروبا أهدافًا في أول ثلاث مباريات لهم في المسابقة وهم ما زالوا في سن المراهقة. الأول هو الفرنسي كيليان مبابي الذي حقق هذا الإنجاز بعمر 18 عامًا و113 يومًا، ثم تبعه البرازيلي إستيفاو بعمر 18 عامًا و215 يومًا، فيما جاء النرويجي إرلينغ هالاند ثالثًا بعدما سجّل في أول ثلاث مشاركات له وهو في سن 19 عامًا و107 أيام.

ضياع فرصة العبور

على أرض ستاد ثاني بن جاسم في نادي الغرافة، حضرت كرة القدم بكلّ رموزها. فقد تابع اللقاء الفاصل بين لبنان والسودان في التصفيات المؤهّلة لكأس العرب FIFA قطر 2025 كلٌّ من رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو وزوجته السيدة لينا الأشقر، إلى جانب رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم جاسم بن راشد البوعينين، ورئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف. مشهد رسميّ بهذا المستوى كان كفيلًا بأن يرفع من وقع المباراة وأهميّتها، ويمنحها طابعًا استثنائيًا قلّما شهده المنتخب اللبناني في مبارياته خلال السنوات الأخيرة. ورغم أن المنتخب السوداني لعب منقوصًا منذ الدقيقة 24 بعد طرد لاعبه جون روبيا لتراكم البطاقات، لم يتمكّن المنتخب اللبناني بقيادة المدرّب المونتينيغري ميودراغ رادولـوفيتش من استثمار هذا التفوّق العددي. بدا «رجال الأرز» عاجزين عن فرض إيقاعهم، فيما نجح المدرّب الغاني جيمس كويسي أبياه في تنظيم صفوف فريقه وإبقاء الضغط على لبنان، ليحسم المباراة بنتيجة 2-1.

ورغم الصعوبات، تقدّم المنتخب اللبناني عند الدقيقة 30 بعدما تابع المدافع خليل خميس كرةً عرضية وأسكنها الشباك مانحًا لبنان أفضلية موقتة. غير أن الرياح لم تجرِ بما تشتهيه الجماهير اللبنانية، إذ اهتزت الشباك اللبنانية عند الدقيقة 43 بهدف جاء من كرة ارتدّت بطريقة خادعة لتستقرّ في مرمى المنتخب اللبناني، هدف سجّله القائد محمد حيدر عن غير قصد، في لحظة أربكت اللاعبين وأدخلت المباراة في مسار مختلف.

في الشوط الثاني، حاول لبنان استعادة المبادرة، لكن السودان (برغم النقص العدديّ) فرض إيقاعه بثبات لافت، وتمكّن من خطف هدف الفوز في وقت حاسم، مستثمرًا ارتباك المنتخب اللبناني وتراجع حضوره البدني والذهني في اللحظات المفصلية من اللقاء.

جمهور لبنان، الذي تابع المباراة بقلق وأمل، وجد نفسه أمام خيبة يصعب على المتابعين إخفاء وطأتها. الخسارة لم تكن مجرد تعثر عابر، بل جاءت في مباراة مصيرية كانت الظروف فيها ملائمة للخروج بنتيجة أفضل، ومع ذلك، يبقى الأهمّ اليوم هو استعادة التوازن سريعًا، لأن هذا المنتخب رغم كل الإحباط لا يزال يحمل طاقة يمكن البناء عليها إذا ما وُضعت الأسس الفنية المناسبة وعاد اللاعبون إلى روح المبادرة والثقة.

هي خسارة موجعة بكلّ المقاييس، لكنها لحظة تستدعي الشجاعة في التقييم، والصدق في المراجعة، والهدوء في مقاربة المرحلة المقبلة. فالجمهور اللبناني، الذي لا يزال يضع يده على قلبه حتى اللحظة، يستحق أداءً يوازي إخلاصه وشغفه، ويستحق منتخبًا يقاتل حتى الرمق الأخير مهما كانت الظروف.

لاعبو المنتخب اللبناني

دونتشيتش يغلب هاردن في كباش من العيار الثقيل

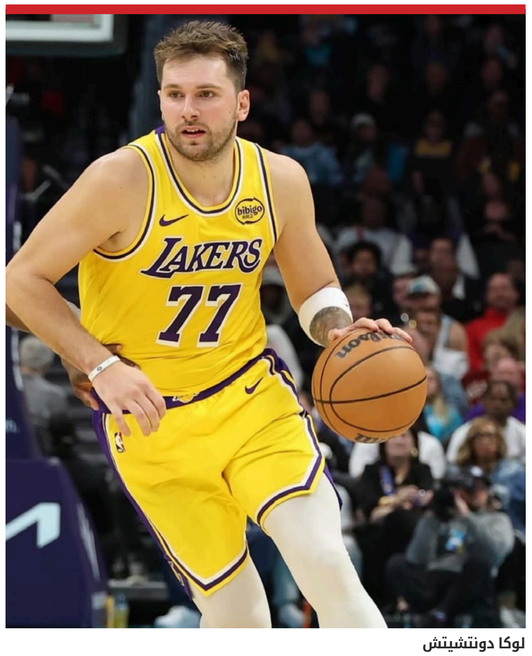

لوكا دونتشيتش

لمع لوكا دونتشيتش في مباراة لوس انجلوس ليكرز أمام لوس أنجلوس كليبرز، حيث قاد فريقه للفوز 135 – 118 على جيمس هاردن ورفاقه، مسجلاً 43 نقطة و9 متابعات و13 تمريرة حاسمة، منهيًا المباراة بتقييم 9,4. وساهم أوستن ريفز بـ 31 نقطة و9 متابعات و3 تمريرات حاسمة، فيما سجّل ليبرون جيمس 25 نقطة و5 متابعات و6 تمريرات حاسمة.

وفي مواجهة أخرى سجّل أنتوني بلاك 31 نقطة في أعلى معدل له خلال مسيرته، ليقود فريق أورلاندو ماجيك إلى فوز ساحق بنتيجة 144 – 103 على مضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، في مباراة ضمن كأس دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الذي تنظمه الرابطة الوطنية خلال الموسم العادي. وبرز بلاك بشكل لافت في الشوط الأول بعدما أحرز 27 نقطة، بينها 20 نقطة في الربع الثاني، ليحقق أورلاندو رقمًا قياسيًا تاريخيًا بتسجيله 51 نقطة في ربع واحد، في أعلى معدل يحققه النادي في أي ربع خلال تاريخه. كما حقق الفريق رقمًا قياسيًا آخر بتسجيل 86 نقطة في الشوط الأول.

أما واشنطن ويزاردز، فتمكن أخيرًا من كسر سلسلة 15 خسارة متتالية بعد فوزه 132–113 أمام أتلانتا هاوكس. وتألق سي جاي ماككولوم بتسجيل 46 نقطة، فيما حقق ألكسندر سار دابل بتسجيله 27 نقطة و11 متابعة.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									■
2									
3					■				
4				■		■			
5					■				
6				■			■		
7			■						
8							■		
9		■							

أفقيا:

1 - المصر الذي يجتمع فيه أعضاء البرلمان البريطاني وهو واحد من أكبر مباني البرلمانات في العالم.
2 - رسام فرنسي راحل من لوحاته "ساحة معركة في إيلو" وقد منحه نابوليون بوناپرت وساما تقديرا للوحته هذه.
3 - كذّاب - عملاق.
4 - مدينة يابانية - أخو الأم.
5 - أكثر فصاحة من غيره - كثير التأدّب على رفع الأثقال.
6 - نحيّل ذهبت هوته وصحته - مزج بين السلالات وخلط بينها بغرض تحسينها أو غير ذلك.
7 - دولة أفريقية - ضب الماء في سعة وكثرة.
8 - ردم الحفرة بالتراب - فنه في ورق اللعب.
9 - مضيق بين جزيرتي سخالين (روسيا) وهوكايدو (اليابان).

عموديا :

1 - بلدة لبنانية في قضاء الهرمل
2 - حيوان أكبر من الجرذ - أسار بيده.
3 - اعتدوا على واهانوا.
4 - أمّ المشروع بالمال - فيلسوف ومجاهد هندي راحل.
5 - ضمير متصل - صوت المحركات
6 - مهندس معماري بيزنطي ينسب له بناء قصر الخورنق الشهير للملك النعمان بن المنذر - إله السماء عند سكان بلاد الرافدين.
7 - تقاهره وتنازعه - لعلع الرصاص
8 - أحرف متشابقة - ألزم وأرغم.
9 - وزير ونائب لبناني راحل.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

		5	8	6				
		8			5	9		
4	7			3			1	
6							7	
			5		1			
	4							2
	6			5			2	8
		9	6			5		
				8	4	3		

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - جورج صيدح - 2 - يوسف حبيبي - 3 - فهم - بد - يو - 4 - راهن - عنبر - 5 - ين - اج - ضحك - 6 - براد بيت - 7 - اوتاوا - اا - 8 - شار - بورتو - 9 - مارك توين.

عموديا: 1 - جيفري راش - 2 - ووهان - وام - 3 - رسمه - بترا - 4 - جف - نارا - 5 - صحب - جاويك - 6 - يبدع - داوت - 7 - دي - نضب - رو - 8 - حبيب حياتي - 9 - يوركتاون.

6	4	1	9	3	5	7	2	8
2	7	9	8	6	4	1	5	3
3	8	5	1	2	7	6	9	4
1	5	6	7	8	2	3	4	9
9	3	4	6	5	1	2	8	7
7	2	8	3	4	9	5	6	1
5	9	2	4	7	3	8	1	6
8	1	3	5	9	6	4	7	2
4	6	7	2	1	8	9	3	5

كتاب جاد أبو علي «Reel ع ورق»: لغة الجيل الرقميّ بِروح الورق

في زمن الضجيج، اختار الممثل جاد أبو علي الصّمت، ليس انسحابًا بل تمهيدًا لبوحٍ مختلف. فبعد غياب عامَين عن المقابلات والإطلالات الإعلاميّة المطوَّلة، عاد أبو علي هذه المرّة لا كممثل على الشاشة، بل ككاتبٍ على الورق، حاملًا كتابه الأوّل «Reel ع ورق» الذي يصفه مؤلّفه بأنه «غريب بفكرته، وأغرب بتجربته». الشهر الماضي، وقع الممثل الشاب إصداره المكتوب بحضور لفيف من الأصدقاء، مسطِّرًا بذلك فصلًا جديدًا في مساره المهنيّ، عنوانه: «الكتابة».

جويل غسطين

منذ السطر الأول، يبدو جليًّا أن جاد أبو علي الكاتب، لم يكتفِ بالتأليف بمعناه التقليديّ، بل أراد إحداث خرق حقيقيّ في الشكل قبل المضمون، وتقديم عمل يعبّر عن رؤية جماليّة وفكرية مختلفة عمّا اعتاده القارئ، على ما يقول أبو علي في حديثه مع «نداء الوطن». المشروع انطلق من رغبةٍ عميقة في مقاومة الإيقاع السريع الذي فرضته وسائل التواصل الاجتماعي، وما تبعه من إنهاك جسديّ وتشتيت فكري. لذا أراد المؤلّف الشاب أن يكون كتابه الأول بمثابة لحظة صمتٍ في ضجيج العالم، وفسحة يستعيد فيها القارئ تركيزه وهدوءه الداخليّ. فالفكرة، كما يشير صاحبها، لا تقوم فقط على ما يُقال في النص، بل على الطريقة التي يُقدَّم بها هذا النصّ، أي على العلاقة التي يُقيمها القارئ مع الكتاب نفسه.

عنوان من روح العصر

أمّا عن سبب اختياره «Reel ع ورق» عنوانًا لكتابه، فيوضح أبو علي أن الفكرة وُلدت من رغبته في ابتكار أسلوب جديد للتواصل مع القارئ، مستوحى من لغة الجيل الرقميّ ولكن بروح الورق. العنوان، يجسّد الميزة الأساسية في الكتاب: نقل روح مقاطع الـ «ريل» إلى الصفحات المطبوعة بطريقة تفاعلية وممتعة تبعد القارئ عن الملل. لكن

الممثل والكاتب جاد أبو علي

تتضمّن «أسرارًا قد تصدم القارئ»، ما أثار فضولًا واسعًا حول ما يخفيه الإصدار بين صفحاته، خصوصًا أن الممثل والكاتب الشاب غرف دائمًا بحياته الخاصة البعيدة من الأضواء. لكن يبدو هذا العمل وكأنه كسرٌ متعمّد لتلك المسافة، أو بالأحرى مصالحة مع الذات بعد سنواتٍ من الصمت. فالكتاب يفتح نافذة على الجانب الخفيّ من شخصيّته الذي لم تكشفه الكاميرات ولا اللقاءات الإعلامية، بل تخيئه الكلمات وحدها.

الكتاب مرآة للقارئ

في عبارة تختصر جوهر تجربته الجديدة، يقول أبو علي إن «القارئ سيكتشف نفسه بين الأوراق»، ويرى أن الكتاب ليس مجرّد مساحة يعبّر فيها المؤلّف عن ذاته، بل مرآة صافية يستطيع القارئ أن يرى فيها ملامحه الخاصة، وأفكاره ومشاعره. فهو لا يسعى إلى أن يكون مؤلّفًا يقدّم أفكاره فحسب، بل صديقًا حقيقيًا يرافق قارئه في رحلة تأمّل وصدق. ذلك أن أبو علي أراد أن يكون «الصديق الذي يبوح بما في داخل القارئ»، أي ذاك الذي يقترب من المساحات الحسّاسة في النفس. ويضيف أن هدفه ليس أن يقدّم دروسًا أو حِكَمًا، بل أن يوقظ شيئًا ناعمًا في الداخل، ربما ابتسامة، أو دمعة صادقة، أو حتى لحظة مواجهة مع الذات.

سبب الغياب

نسأل جاد أبو علي عن سبب غيابه الإعلاميّ لأكثر من عامَين تقريبًا، فيجيب أنه كان يكتب بعيدًا من الكاميرات والأضواء، منشغلًا بتجميع شتات التجربة ومراجعة الذات، وبناء عالمٍ أدبي يليق بما يريد أن يقوله بعد كلّ ما عاشه. ففي الحقيقة، لم يكن غيابه فراغًا، بل امتلاء من نوعٍ آخر. وقد اختار أن يختفي ليحضر بطريقةٍ أعمق، وأن يصمت ليقول أكثر.

ويؤكّد أبو علي أنه لا يتعامل مع الكتابة كعملية تقنية منضبطة، بل كرحلة شعورية تتأرجح بين الفوضى والإلهام. بالنسبة له «التخطيط المسبق يقتل العفوية، والنص الحقيقي يولد من اللحظة، لا من القوالب الجاهزة». ويصف الكتابة بأنها صراع جميل بينه وبين الحياة، لا تخلو من الشغف والصدق.

رحلة إصدار الكتاب التي امتدّت نحو عامٍ كامل، تخللتها فترات متناقضة من الحماس والسكينة، كتب خلالها كمن يركض خلف المعنى تارة، وابتعد تارةً أخرى ليمنح النص فسحته لينضج.

بين الممثل والكاتب

يحاول الجمهور دائمًا أن يكتشف أيّ الوجوه أقرب إلى جوهر جاد أبو علي، هل هو وجه الممثل أو وجه الكاتب، لكن الممثل والكاتب الشاب لا يحبّذ التصنيفات. ويقول: «لا أستطيع حصر الكتاب تحت عنوانٍ محدّد... إنه أنا. فلنكتشف معًا تلك المساحة». بهذه العبارة، يذيب الحدود بين الممثل والكاتب، بين الفن والحياة، بين ما يُرى وما يُخفى. فكتابه ليس مجرّد انتقال من التمثيل إلى الأدب، بل هو امتدادٌ طبيعي لشخصٍ يبحث عن ذاته في كلّ شكلٍ من أشكال التعبير.

مشاريع مستقبلية

ورغم انشغاله بالكتابة، يؤكد جاد أبو علي أن الفن لا يفارقه، مشيرًا إلى أحد مشاريعه المقبلة: «أستطيع الإفصاح فقط عن واحدٍ منها بشكل عام، وهو دَور تمثيليّ خاص سيكون ضمن السباق الرمضاني المقبل». لكن ماذا عن احتمال تقديم عمل مأخوذ عن كتابه مستقبلًا؟ يكتفي بالإجابة: «من قواعد المفاجأة... السرّية». بذلك، يترك جاد أبو علي المجال مفتوحًا بين الغموض والأمل، وبين الممكن والمفاجئ، محافظًا على عنصر التشويق الذي يرافق كل خطواته الفنية.

باكورة جاد أبو علي في الكتابة تتضمّن «أسرارًا قد تصدم القارئ»

«يبقى السرّ في الكتاب نفسه» بحسب ما يؤكّد الكاتب الشاب، في إشارة إلى أن ما ينتظر القارئ بين الصفحات هو المفاجأة الأجمل.

تفاعل على الورق

من الأفكار اللافتة التي يتناولها جاد أبو علي في عمله الجديد، ابتكار ما يصفه بـ «أسلوب جديد للقراءة»، في محاولة منه لتغيير موقع القارئ من متلقٍ سلبيّ إلى شريكٍ فعليّ في إنتاج المعنى. يعتمد هذا التصوّر على فكرة أن الكتاب ليس مساحة مغلقة، بل فضاءً مفتوحًا على احتمالات متعدّدة يُمكن للقارئ أن يملأها بتأمّلاته وملاحظاته وتجاربه الخاصة، بعيدًا من صخب الشاشات وسرعة العالم الافتراضي.

ويشير أبو علي إلى أن باكورته في مجال الكتابة

فيروز التي غيّرت المسار

يستعيد جاد أبو علي من بداياته الفنية عام 2015، ذكرى تُشبه الحلم، فيكشف لـ «نداء الوطن» عن رسالة غير متوقعة وصلته من السيدة فيروز، حملت يومها إشادة بأدائه في أحد المسلسلات. يصف أبو علي رسالة الفنانة الكبيرة إليه بأنها «أعظم شهادة ترافقني كلّما سمعت كلمة «Action» في بداية تصوير أي مشهد تمثيلي». تلك الرسالة كانت ضوءًا غيّر مسارَه، وكانت سببًا أبقاه في عالم الفن بعدما كان يفكّر بالابتعاد. ومنذ ذلك اليوم، حمل مسؤولية الحفاظ على ثقة نادرة من «سيّدة الأرز»، وعندما التقاها لاحقًا خلال تقبّلها العزاء بنجلها الراحل زياد الرحباني قبل أشهر، اكتفى بالابتسامة الصغيرة التي ارتسمت على شفتيها، معتبرًا إياها أصدق ردّ جميل، ومحتفظًا بما دار بينهما في تلك اللحظة كسِرٍ يسكن قلبه.

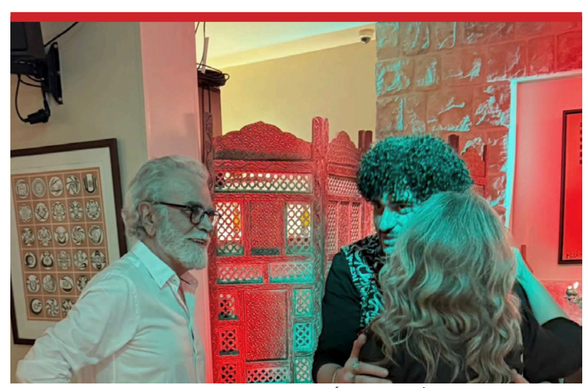
تهنئة يشهد عليها الممثل رفيق علي أحمد

مع المخرج طوني فرج الله خلال توقيع الكتاب

«إيمي الدوليّة» وزعت جوائزها

أعلنت «الأكاديمية الدولية لفنون وعلوم التلفزيون» عن الفائزين بجوائز «Emmy» لعام 2025. وقال بروس إل. بايسنر، رئيس «الأكاديمية»: «في عالم كثيرًا ما يبدو غير مستقر، يواصل التلفزيون لعب دور قوّة مؤثرة في تعزيز التواصل بين الثقافات والحدود. ويعكس فائزونا هذا العام، من اليابان وألمانيا إلى أستراليا وتركيا، تنوعًا استثنائيًّا في الأصوات وجودة البرامج والأداءات التي تمثل الأفضل في التلفزيون العالمي».

وفاز مسلسل «Rivals» بجائزة «أفضل دراما»، بينما نال «Bluey» جائزة «أفضل رسوم متحرّكة للأطفال». وفي فئة «برامج الأطفال الحيّة»، فاز «Fallen»، فيما نال الوثائقي «Hell Jumper» جائزة «أفضل فيلم وثائقي»، وفاز «Dispatches: Kill Zone: Inside Gaza» بجائزة «أفضل برنامج شؤون آنيّة». وفي فئة «الوثائقيات الرياضية»، حصل عمل لـ «نتفليكس» وعنوانه «It's All Over: The Kiss That Changed Spanish Football» على الجائزة.

كذلك ذهبت جائزة «أفضل برنامج ترفيهي» إلى «Shaolin Heroes: Denmark»، وحصل «La Médiatrice (The Mediator)» على جائزة «أفضل مسلسل قصير»، فيما فاز «Lost Boys & Fairies» بجائزة «أفضل فيلم تلفزيوني قصير». وفي فئة «الكوميديا»، نال «Ludwig» الجائزة.

أما الجوائز التمثيلية فذهبت إلى أوريول بلا كـ «أفضل ممثل» عن دوره في «Yo, adicto (I, Addict)»، وإلى آنا ماكسويل مارتن كـ«أفضل ممثلة» عن دورها في «Until I Kill You».

إشارة إلى أن «الأكاديمية الدولية لفنون وعلوم التلفزيون» تضمّ

آنا ماكسويل مارتن «أفضل ممثلة» (رويترز)

دانا والدن من «ديزني إنترتينمنت» وشخصيّة سبايدرمان (رويترز)

شخصيات بارزة في مجال الإعلام والترفيه من أكثر من 50 دولة و500 شركة تمثل جميع قطاعات التلفزيون بما في ذلك الإنترنت والهواتف المحمولة والتقنية. ويشمل الجدول السنوي لـ «الأكاديمية» مجموعة من الفعاليات المرموقة، أبرزها «جوائز إيمي الدولية»، بالإضافة إلى سلسلة من الفعاليات مثل «يوم الأكاديمية»، و «مهرجان إيمي الدولي للتلفزيون العالمي»، وجلسات نقاش حول موضوعات تُعنى بالصناعة التلفزيونيّة.

أوريول بلا «أفضل ممثل» مع الكاتب خافيير خينير (رويترز)

نهى أبو حسن

توارد أفكار

قالت إنها إنسانة حالمة جدًّا وتهرب دائمًا من الواقع إلى عالم الخيال، أما على أرض الواقع فلم تحقق شيئًا من هذه الأحلام، ولم تذق متع الحياة.

وقالت الأديبة اللبنانيّة إملي نصرالله: «الإنسان يقضي نصف عمره يحلم ولذلك يخسر كثيرًا من متع الحياة».

****

قالت: «طفولتي وشبابي وكلّ ما في حياتي خالٍ من أي شعور بالفرح أو أيّ شيء يدفعك إلى العيش بشغف».

وقال الأديب والفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر: «إنّ الحياة التي يعيشها أمثالي من البشر كريهة وخالية من أي معنى».

****

قالت إن سرّ تعاستها في الحياة هو مشاعرها التي ترهقها ولا تفسح المجال لعقلها في التفكير وأخذ القرارات.

وقال الأديب البريطاني هنري ميللر: «الحياة ملهاة لمن يُفكّر برأسه، وهي مأساة للّذين يُفكّرون أو يعملون عبر مشاعرهم».

مشاركة لبنانيّة في مهرجان للشِعر النسائي في اسطنبول

شاركت الشاعرة ماجدة داغر، في الدَّورة الثامنة من «مهرجان FeminİSTANBUL الدوليّ للشعر النسائي»، الذي اختتم فعالياته أخيرًا في مدينة اسطنبول التركية.

المهرجان الذي يُعتبر من أهم المنصّات العالمية المخصّصة للاحتفاء بالشعر النسائي وقضايا المرأة، شكّل تجمّعًا فريدًا لأبرز الأصوات الشعرية النسائية من مختلف أنحاء العالم، وضمّ شاعرات من تركيا، أذربيجان، إيطاليا، إيران، أفغانستان، نيوزيلندا، فيتنام، أستراليا، قبرص، هنغاريا، كردستان، ولبنان.

داغر عبّرت عن فخرها العميق بتمثيل لبنان في هذا المحفل العالمي، مؤكّدةً دور الشعر كجسر للتواصل الإنساني ونافذة للتعبير عن القضايا المصيرية. وقد توزعت فعاليّات المهرجان بين «المركز الثقافي المركزي» التابع لـ «بلدية كارتال»، و «جامعة يديتيبه».

وتعزيزًا لدَور المهرجان في نشر الكلمة النسائية، تُرجمت قصائد جميع الشاعرات المشاركات إلى اللغة التركية، وصدرت في أنطولوجيا (مختارات شعرية) خاصة من إعداد د. هلال كرهان.

وتأتي مشاركة لبنان من خلال ماجدة داغر، لتؤكد الحضور الثقافي اللبناني الفاعل، والتزام الشاعرات اللبنانيات بالقضايا الإنسانية الكبرى.

ماجدة داغر خلال مشاركتها في المهرجان

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
معظم توترك مرتبط بالأمور المالية، فحاول إصلاح الخلل والبحث عن حل مناسب لتستعيد استقرارك.
تعاود التواصل مع الحبيب لأن الشوق يسيطر عليك وتحتاج لسماع صوته.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
يوم مناسب لاتخاذ قرار مالي أو التفكير بشراء عقار إن كنت تخطط لذلك.
لا تتردد في طلب المساعدة من الحبيب فهو موجود دائمًا لدعمك وتخفيف أعبائك.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
تحاول جاهدًا الخروج من المأزق المالي الذي تمر به، وتحتاج لبعض الصبر والترتيب.
تجنب المزاجية في التعامل مع من تحب، فصبره بدأ ينفد تدريجيًا.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
لا تكن متهوّرًا اليوم، وركّز جهودك على الأعمال المضمونة التي تعرف نتائجها مسبقًا.
لا تُظهر الاهتمام الكافي للحبيب مؤخرًا وهذا ما يسبب بعض الجفاء بينكما.

الأسد 23 تموز - 22 آب
كن أكثر تنظيمًا في عملك وخاصة في ما يتعلق بالأوراق والمعاملات الرسمية المهمة.
لا تدع الأفكار السلبية تسيطر على ذهنك تجاه الحبيب دون سبب واضح.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
كن أكثر قوة وثقة، فأنت قادر على تجاوز المتاعب المهنية التي تواجهك.
الجفاء الزائد قد يقتل قصة الحب بينك وبين الحبيب، فحاول الاقتراب أكثر.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
قد يُطلب منك تنفيذ مهام جديدة فحاول أن تكون أكثر حماسة وتعاونًا.
حاول توطيد علاقتك بمن تحب، وتعرف إليه أكثر عبر اللقاءات والحديث.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
شخص ما يحاول تشويه صورتك أمام المسؤولين، فلا تترك له فرصة أو ردة فعل.
لا مجال للتراجع الآن، فقط المضي قدمًا بخطوات ثابتة وواضحة.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
أبذل مزيدًا من الجهد لإنجاح مشروعك الذي انتظرته طويلًا.
حاول نسيان المرحلة السابقة والبدء من جديد بطاقة وأنفاس مختلفة.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
لا توقع أي صفقة أو ورقة قبل التأكد من وجود ضمانات واضحة ومضمونة.
الصلح سيعود بسرعة بينك وبين الحبيب، فقط كن أكثر هدوءًا وحكمة.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
لا تتوقع حوافز أو تغييرات مهمة الآن، فحاول تقبّل الوضع كما هو.
تخطَّ الأزمات العاطفية برحابة صدر وابتعد عن ردود الفعل القاسية.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
الحظ يقف معك في أي خطوة مالية تقوم بها اليوم.
حاول أن تُظهر المزيد من العاطفة فالشريك بحاجة إلى التأكد من صدق مشاعرك.

العدد **1734** | السنة السابعة | **الخميس** 27 تشرين الثاني 2025
نداء الوطن

عماد موسى

يا بابا

«يا بابا شو هالشتوة القوية»
قالها إخوتنا الشيعة قبل الموارنة والكاثوليك. حتى سبقوا مواطنيهم من أبناء الطائفة الأرثوذكسية الكريمة.
وحدة وطنية؟
لا. من باب المصادفة أن السيول اجتاحت سوق صبرا، وليس سوق الزلقا كما غمرت بلطفها أوتوستراد خلدة، حي السلم وتجمّعت مياه الأمطار في منطقة الأوزاعي - نفق كوستا براڤا، وصعودًا باتجاه مستديرة الجندولين، تقاطع الرحاب المشرفية وهي مناطق ذات أكثرية شيعية. ولم تسلم وزارة العمل على أوتوستراد الشياح من الغرق. فصرخت المعاملات: إنني أتنفس تحت الماء. إني أغرق أغرق أغرق.
فوق جرح الطائفة جاء المطر مؤذيًا. وتبقى في بلدنا مساحات فرح طفولي.
يا بابا شو هالزفتات الحلوين
زفت أنعم من الحرير. زفت ولا بالأحلام. زفت مقدس أشعر اللبنانيين أن الانتخابات على قاب شهرين. استحق وزير الأشغال العامة والنقل ثناء اللبنانيين وثمة رغبة مارونية صادقة في رفع دعوى تطويب فايز رسامني إلى الكرسي الرسولي بسبب توالي الأعاجيب. الطوباوي وليد بك لا يمانع.
يا بابا شو عنا أخبار
نزل معاش تشرين الثاني قبل آخر الشهر. نزل سعر البندورة إلى ما دون الـ 280 ألف ليرة. نزلت ورقة نعوة مجدولين حماة كارولين على فايسبوك. نزل نبيه بري من برجه العاجي. نزل خبر رفع سقف السحوبات على رؤوس اللبنانيين بردًا وسلامًا. 100 دولار شهريًا؟ يعجز اللسان عن شكر أهل الخير. نزل ترسيم الحدود البحرية مع قبرص في الصحيفة العقارية بتوقيع الرئيسين جوزاف عون ونيكوس خريستودوليدس. نزلت قذيفة بمنور بناية الأشول فيما كان عمر وفاتنة على السطح، تحت ألواح الطاقة يستمتعان بصوت فيروز يشدو «والتلج نازل بالدني تجريح» وبأمور أخرى.
يا بابا لدينا الكثير من التساؤلات نطرحها بصوت مسموع أمام قداستكم. إليكم أبرزها:
لماذا منذ أيام ريمي بندلي لم نرَ يومًا مثل البشر؟
لماذا لا يلهم اللّه «حزبه» بالعودة إلى حضن الدولة؟
لماذا كُتب علينا أن نعاصر الشيخ نعيم قاسم الذي يحبّ إيران كثيرًا؟
لماذا عين الحلوة بشعة؟
لماذا لا نوقف الانتصارات لمدّة 10 أعوام؟
لماذا يصدّر لبنان أدمغة شبابه ويستورد «رعد واحد» و «خيبر 2» و «فاتح 3»؟
لماذا نحن في حالة فالج لا تعالج منذ قرن ونيّف؟
لماذا يحشر علي أكبر ولايتي أنفه في ما لا يعنيه؟
هل تكفي الصلاة وحدها كي يعمّ السلام في لبنان والمنطقة العربية؟
هل وطن الرسالة الذي تحدث عنه البابا يوحنا بولس الثاني في أيار من العام 1997 يعني أن نبقى، مسلمين ومسيحيين، «مقبّرين» إلى أبد الآبدين؟

لوحة ترحيبية بقداسة البابا على جدران دير الصليب - جل الديب (رويترز)

بالونات العرس تحرق عروسين

تعرض عريسان لحروق جسدية خلال مراسم حفل «هالدي» في الهند، بعد أن تحوّل استعراض دخولهما المستوحى من الموضة السائدة إلى حادث مؤلم.
وقع الحادث عندما انفجرت بشكل دراماتيكي بالونات مملوءة بغاز الهيدروجين كان يستخدمها الزوجان كجزء من الاستعراض، نتيجة لتوجيه مسدس ألوان (Color Spray Gun) نحو البالونات عن طريق الخطأ، مما أدى إلى تفاعل حراري عنيف.
ونشر الزوجان فيديو الحادث على «إنستغرام»، معبرين عن صدمتهما من تحول أهم يوم في حياتهما إلى مأساة، وكتبا: «لم نتخيل أن يتحول أهم يوم في حياتنا إلى هذه الطريقة الدراماتيكية».
وأكد الزوجان أن هدفهما الرئيسي من مشاركة التجربة المؤلمة هو التوعية بمدى خطورة هذه الأفكار المنتشرة عندما لا تراعى قواعد السلامة خلال الفعاليات الاحتفالية.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - للاشتراكات الاتصال 03 983354 - للإعلانات advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com